إبهار
للنشر والتوزيع

E.MAIL: ebharpuplishing@gmail.com
MOBILE: 0 106 026 7401

اسم الرواية: آدم
اسم المؤلف: أحمد حسان
تدقيق لغوي: هاجر جابر
تصميم الغلاف: SANDOBY DESIGN
تنسيق داخلي: أسماء عطا
رقم الإيداع: ٢٠٢٠/١٦٧٠٢
الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٧-٦٨٢٩-٤٢-٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

وأي اقتباس أو تقليد، أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية والآراء والمادة الواردة .وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير

أحمد حسان

آدم

العالم يكفي لمزيد من الحب

رواية

إهداء

ليس إهداءً بقدر ما أنه رسالة شكر لوالدي رحمة الله عليه، كم كنت أتمنى وجودك بجانبي..

والدتي وأشقائي وكل من كان بجانبي وكل من أسهم معي وساندني بقصد أو بغير قصد

أو بمجرد فكرة، لكم مني كل الشكر والتقدير والاحترام.

أحمد حسان

"الحياة قصيرة بما يكفي، فلا وقت نضيعه
في خلافات لا معنى لها"

مقدمة

فكرت كثيرًا فيما سوف أكتب، هل أكتب مقدمة تعريفية عني وعن متى بدأت الكتابة وماذا كتبت ولم يخرج للنور أو لماذا أكتب، أم أحاول أن أصف بكلمات مدى شغفي وعشقي للكتابة.....

لكن استوقفتني نقطة واحدة، أهمية ما أكتب.......

نحن لا نعيش في هذا العالم منفردين، بل هناك أشخاص حولنا يختلفون عنا في المعتقدات، الثقافات، الأعراف، الطباع، السلوك والأوطان، كل منا له طباعه وكل منا له حياته وخصوصياته، ويجب علينا جميعًا أن نتعايش مع مَن نحب ومن لا نحب ونتقبل جميع الآراء مهما اختلفنا معها، وليس من الضروري أن نتشابه جميعًا فيما نحب وفيما نؤيد الحقيقة، إننا لسنا نفس الشخص، والحقيقة التي يجب تحقيقها أننا يجب أن يتقبل كل منا الآخر، رغم اختلافه في الرأي وحتى السلوك، لكل منا طابعه الخاص عن الحياة والمواقف التي مر بها، في النهاية، دعونا ننحي هذا الخلاف غير المبرر ونزرع قيم الصدق والوفاء والحب، ولا يعكر صفوها نزاعات أو خلافات ولنتذكر دائمًا أن "العالم يكفي لمزيد من الحب"

٢٠١٥/١٠/٢٣

بعد دفنة والده مباشرة وهو ينظر إلى والدته وعيناها تملؤها الدموع، نظرت إليه ولم تقل سوى جملة واحدة "انت اللي هتكمل من بعده، اللي خلف ما ماتش يا آدم"

كان هذا اليوم أصعب ما مر به آدم، وتحولًا جذريًا في حياته الشخصية.

آدم هو شخص له قانونه الخاص في الحياة متعايش مع الجميع ليس ذا طابع عدواني، لا يرى في نزاعات وصراعات البشر على الكسب مبررًا في أحقيتهم للنزاع من أساسه، بل يرى في الحياة أشياءً أسمى؛ وهي أن نبني لنحب لا نبني لنكره، لا يعرف أن يكره ولماذا نكره، يعرف الحب ولما لا نحب جميعًا بعضنا البعض ويساعد كل منا الآخر

كان دائمًا ما يقول "نحن بشر لنا ما يميزنا ولنا ما يُعيبنا ولكن لم لا نحاول أن نجتهد للارتقاء للأفضل وليس العكس، ولماذا نرى حتى الآن من هو ضد أي شيء جميل أو نقي".

مر آدم بتجارب اجتماعية كثيرة منها الموفق ومنها غير الموفقة، ولذلك قرر أن يتجنب من لا يستحق الطيبة والوفاء ومن لهم مصلحة هنا أو هناك، ورغم ذلك، فإنه لم يتوقف عن حبه للناس.

اصطدم آدم بمواقف شتى جعلت منه شخصًا حساسًا أكثر من ذي قبل، يرى الأشياء بقلبه قبل أن تراها عينه ويفسرها عقله، ودودًا واسع الأفق ومتطلع دائمًا لما هو غامض.. مجنون في كثير من المواقف، لا يختلف شخصان في كونه قمة في الجنون أو في حب للناس، اجتماعي، منفتح على جميع الآراء، ومهما كانت درجة الاختلاف، يتقبلها ولا يرى في النقد حرجًا أو تقليلًا منه، بل يجعل منه شخصًا أفضل.

بعد وفاة والده، انطفأ جزء كبير من آدم جعله متخوفًا على كل شخص أحبه، وكانت والدته بالنسبة له إرثه في الحياة تعلم منها الكثير والكثير وأهمها أن يتواضع وأن يفي بوعوده، وكانت من أهم الدروس التي تعلمها من والدته ألا يقلل من شأن أحد.

وكان له شقيق يصغره بعشرة أعوام، عامر أعز وأوفى صديق بكل ما تحمله الكلمة من معنى وكان يأتمنه على كل أسراره ويعتبره بمنزلة الصندوق الأسود المليء بالأسرار، ووجود عامر بجانبه كان تعويضًا عن فقدانه لوالده.

كانت تربطه علاقة قوية بالقهوة، وخاصة قهوة جومار الداكنة المحوجة بقليل من الحبهان وجوز الطيب التي كان يعدها له روماني وكان يشتريها خصيصًا من مصر قبل سفره.

وتربطه علاقة أخرى بأنغام وصوت فيروز الصوت العذب النقي، وكان دائمًا ما يشبه ندى بصوت فيروز، كان يأسره صوت فيروز الدافئ الذي يذكره بندى، ندى التي لم يستطع أن ينساها للحظة، حب تبناه آدم في مخيلته وحرره وأطلق معه العنان لأجمل قصة حب.

آدم شخصية اجتماعية فوق العادة يزور الجميع يتصل بهم دائمًا ويكون أول الحاضرين في جميع المواقف الاجتماعية، دائمًا ما تجده في جميع المجالس الحوارية سياسية، دينية، رياضية، علمية، كل المجالات، يعشق القراءة ويحب الموسيقى في جميع أشكالها، ولكن يميل أكثر للنغم الشرقي البديع، فله باع مع أغاني سيد مكاوي والعظيمة أم كلثوم ويأسر قلبه ألحان عبد الوهاب البديعة، لم تقتصر على ذلك فقط، فكان يسمع بعضًا من أغاني Bridy، sia ومزيكا hip hop و trance

طقوس آدم لم تتغير كثيرًا بمرور الزمن، فهو ما زال يبدأ إشراق يومه بصوت فيروز الهادئ الذي يعطيه قدر الاسترخاء المطلوب ليبدأ يوم عمل شاقًا.

متابع جيد لكرة القدم، كان يشجع نادي يوفنتوس منذ صغره، ولكن لم يكن متعصبًا، مهتم بالكرة العالمية أكثر، وكان دائمًا محل سخرية بين أصدقائه؛ لأن ناديه دائمًا ما يخسر في نهائي دوري الأبطال.

أنيق المظهر، ولكن بدون تكلف، ولكن من المستحيل أن يهمل في مظهره العام، لم يكن رياضيًا، لكن لا مانع من ممارسة الرياضة من وقت لآخر، مزاجي ومتقلب جدًا، لا يحب الروتين ويحب التغيير في أشياء كثيرة، كان دائم الإطلال بشكل مختلف وهذه أعطته حيوية ورونقًا بين أصدقائه وأقاربه، كثيرًا ما كان يغير قصة شعره وذقنه من حين لآخر.

آدم لم يكن مثاليًا، ولكن مع تراكم المواقف والخبرات ودروس الحياة الراسخة في ذهنه وما مر به، قرر أن يكسب الجميع ولا يخسر أحدًا وأن سره لا يخرج إلا لشقيقه، آدم هو حالة من النضج والوعي وليس الكمال، كل منا به عيوب، ولكن الشخص المتفاهم والمتصالح مع ذاته هو من يقدر على التغلب عليها ولو مؤقتًا.

في النهاية، آدم حالة يتمنى أي شخص مقابلته في كثير من مواقف الحياة، ليس آدم نفسه، ولكن الطباع التي نود تكرارها فهل من الممكن أن يكون كل منا آدم ولكن بما يتناسب مع شخصه وطباعه!

العالم يكفي لمزيد من الحب

الفصل الأول

رنة هاتفه أيقظته من نومه، حسين صديقه يتصل

آدم: صباح الخير يا حسين

حسين: ازيك يا آدم

آدم: بخير الحمد لله

حسين: مش ملاحظ إنك بقالك فترة مش بتسأل ولا بتتصل؟!

آدم: والله يا حسين انت عارف الشغل وسحلته

حسين: عارف ربنا معاك، بس انت عمرك ما قصرت في السؤال، دايمًا بتطمن حتى ولو برسالة، ولا انت زعلان مني

آدم: لا يا حسين مش زعلان منك، زعلان عليك، اللي بينا كبير مش قليل، ومش هجاملك على حساب نفسك

حسين: انت لسة مش قادر تنسى موضوع ريم وطارق......

قاطعه آدم

آدم: حسين موضوع وخلص، وانت عارف إني مبحبش أتكلم فيه

حسين: بس يا آدم انت من وقتها متغير

آدم: لا مش متغير قد ما أنا مش مبسوط باللي انت وصلتله

حسين: عشان كدة كلمت.....

قاطعه آدم مرة أخرى

آدم: حسين انت صاحي من النوم تقلب في مواضيع انتهت ليه؟ ولا انت مطبق ومسحول تفكر في الكلام ده؟ أيًا كان والله يا حسين في في الحياة حاجات كتير أهم من إننا نقعد نفكر في ماضي عدى، ومهما كانت الخلافات احنا صحاب وعشرة عمر

حسين: طيب أنا عايز أتكلم معاك في شوية حاجات الفترة اللي جاية لو ظروفك تسمح

آدم: عيوني في أي وقت انا بس أخلص السحلة دي وهتلاقيني معاك

حسين: أوك اسيبك عشان عارف إنك بتنزل بدري

آدم: تمام يا سحس، بس خليك فاكر إن مفيش حاجة في الدنيا تستاهل توجع دماغك بيها

حسين: مدام قلت سحس يبقى مش زعلان

آدم: ربنا ما يجيب زعل يا كبير، أشوفك على خير بإذن الله

حسين: سلام يا حبي

آدم: سلام يا باشا

أغلق الهاتف وراح ينظر من نافذة الغرفة وهو يفكر فيما يريده به حسين

****

آدم محمد هو شاب بنهاية العشرينات من عمره، مهندس سافر خارج مصر؛ ليتمكن من تحقيق طموحاته، وليكون سندًا وعونًا لشقيقه وأمه بعد وفاة والده، كان آدم عازفًا عن الزواج بسبب مسؤوليته تجاه بيته، كان آدم ودودًا جدًا، ويحب الخير للجميع، ويحب أن يكون مصدر سعادة لمن

حوله، قضى آدم إجازة صيف ٢٠١٩ مع والدته وأخيه وأصدقائه، وكان من المقربين له صديقه حسين غريب الأطوار وصديقته ريم ذات الطابع الجنوني وصديقة مشتركة لحسين وريم تُدعى ندى وكان آدم يعرف عنها الكثير، ولكن تعاملهما كان في أضيق الحدود ومن كثرة سماعه أخبارها وصفاتها، كانت أقرب شخص على الوجود لفتاة أحلام آدم، لكن كان العائق بينهما حسين صديقه؛ لأنه كان على علاقة بها وينوي خطبتها، وكان آدم على علم بعلاقات حسين المتعددة ولهذا قرر أن يبلغ ندى، لكنه تردد واكتفى بمكالمة تحذيرية لها لم يقل بها سوى كلمات معدودة ليصل الخبر لحسين ويتنبه لأفعاله دون أن يكشف سره، كانت ريم على علم بهذه المحادثة، وكانت تقف في صف آدم، وبالفعل، أبلغت ريم ندى بكل ما تعرفه عن حسين، ومن هذه اللحظة، بدأ الخلاف بين الأصدقاء الثلاثة ومن بعدها، سافر آدم مرة أخرى وعاد إلى عمله.

يوم ١٦ أغسطس ٢٠١٩ الساعة ١١:٤٣ صباحًا

يدق هاتفه بعد مغادرته مصر بمدة، ريم تتصل به بعد فترة من الاختفاء.

ريم فتاة في منتصف الثلاثين، تتصف بالجنون متزوجة وليس لديها أطفال وعلاقتها بزوجها ليست على أفضل حال، متعددة العلاقات، وكانت على علاقة بشاب في نفس عمرها وكانت علاقة متجاوزة بعض الشيء إلى أن تدخل آدم وبمساعدة حسين انتهت العلاقة وابتعد هذا الشاب عنها، ومنذ هذه اللحظة، تُكِن ريم لآدم وحسين كل الحب والاحترام وخصيصًا لآدم، كان حبًا من طرف واحد ومنعها آدم من التمادي به؛ لأنها متزوجة، أما حسين، فحاول التقرب لها، لكنها كانت تصده وتمنعه؛ لأنها كانت

تعلم نواياه إلا أنها كانت باقية على الصداقة فقط، تهوى ريم الخروج والسهر والأفكار المجنونة وأهمها الأغاني الشعبية.

آدم: ألو ريم ازيك

ريم: آدم ازيك انت واحشني جدًا على فكرة

آدم: فينك يا بنتي كل ده مختفية فين؟

ريم: معلش حقك عليا كنت مشغولة شوية

آدم: ربنا معاكِ، يا رب بس تكوني بخير

ريم: الحمد لله تمام، تخيل كلمت مين وسأل عنك

آدم: مين يعني!؟

ريم: ندى يا آدم

آدم: ندى مين؟

قالها آدم وبداخله ألف سؤال وسؤال، يعلم من داخله أنه لا يعرف سوى ندى واحدة، لكن كان من الصعب أن يصدق ما تقوله ريم

ريم: آدم، هو في كام ندى

آدم: لا مش حقيقي بتهزري ازاي وفين وإمتى!؟

قالها وهو مشتاق وملهوف لسماع أخبارها

ريم: إيه يا عم اصبر هحكيلك، انت فاضي الأول تسمع؟

آدم: أنا في السوبر ماركت بشتري طلبات، انتِ عارفة عيشة العزوبية بقى، أروح ونتكلم أوك!

ريم: تمام هستنى مكالمتك يا آدم

قالتها ريم وهي تعلم تمامًا شوق آدم لسماع ما دار بينها وبين ندى

آدم: تمام يا جميل هكلمك بس أوصل الفندق، سلام

ريم: سلام يا آدم

أغلقت المكالمة وهي بداخلها شعورين مختلفين، أولهما شوقها لآدم والآخر تعلم أن شوقه إلى ندى ليس لها وهي بالنسبة لآدم صديقة مقربة جدًا له، رغم أن آدم يعلم حقيقة شعورها تجاهه، لكن كان اتفاقهما أنهما أصدقاء فقط.

استقل آدم سيارته ليذهب للفندق بسرعة جنونية؛ لأن شوقه كان أكبر من أي شيء لسماع أخبار ندى وما دار بينها وبين ريم، وكان يستمع لفنانه المفضل مدحت صالح

"لو حلم ده وبحلمه أنا مش هقوم من النوم ده يوم تعالي نعيشه كأنه آخر يوم اللحظة الحلوة متتكررش مش زي ما انتِ فاكرة، هو يوم في العمر حبيبتي ومن نفسنا والمهم اننا مع بعض نعيش وقتنا، انتِ حضن حنين والأيام دي بتقطم وسطي وأكتر من كدة على فكرة"

هذه الكلمات كانت بالنسبة إليه رسالة يريد أن يرسلها إلى ندى.

****

في هذه الأثناء، كانت ندى تتحدث إلى حسين وكانت في قمة غضبها.

ندى فتاة جميلة في الرابعة والعشرين من عمرها وحيدة والديها، فتاة تشبه الملائكة في جمالها، كانت تمتاز بالأنوثة والرقة، ارتبطت أكثر من مرة؛ لأنها كانت دائمًا ما تفشل بسبب ثقتها العمياء وعدم توخي الحذر من الطرف الآخر، كانت تتمنى شخصًا يحبها ويخلص لها، تعرفت على حسين عن

طريق ريم، رغم تحذيرات ريم، لكنها لم تستجب إلى أن بدأ الشك يتسلل لقلبها وتلاحظ تغير تصرفات حسين، وفيما بعد، علمت من ريم علاقات حسين المتعددة بعد أن أثارتها مكالمة آدم، أنيقة تهتم بمظهرها جدًا تعشق شراء الملابس وتحب اقتناءها.

حسين: صباح الخير يا حبيبي، عاملة إيه؟

ندى: صباح الخير، ازيك يا حسين

حسين: الحمد لله، انتِ أخبارك إيه

ندى: أنا مش تمام وتعبت معاك يا حسين

كانت ندى في قمة الغضب بسبب ما يفعله حسين

حسين: مالك بس على الصبح هو النكد ماله بدأ النهاردة بدري

ندى: نكد إيه هو أنا لسة نكدت، أنا اللي بقالي سنة عايشة في نكد وقلق وتوتر بسببك وبسبب تصرفاتك اللي مش مفهومة، ودايمًا مختفي وردودك وتصرفاتك مثيرة للشك، وبعدين صوتك غريب انت شارب حاجة؟ وتقريبًا في صوت نفس جنبك!؟

ارتبك حسين من حديث ندى هل هي معلومة، أم تخمين موفق

حسين: هاا!! ولا شارب ولا في حد جنبي، وبعدين كفاية شك بقى، مشكلتك إنك شكاكة

حسين أو كما يُعرَف بين أصدقائه "ڤلانتينو" لتعدد علاقاته، شاب وسيم في السابعة والعشرين من عمره غير مستقر في عمل، متعدد العلاقات

النسائية ولا مانع عنده من بعض التجاوزات، كانت تمتاز علاقة حسين وندى لا سيما في آخر فترة بالمكالمات الباردة والاستفزازية.

ندى: أنا اللي شكاكة تمام، بس اللي انت متعرفوش إني عرفت كل حاجة خلاص، وبعدين انت حر شارب، معاك حد، انت حر

حسين: ها عرفتي إيه إن شاء الله احكيلي

ندى: أحلى حاجة فيك تبقى عامل مصايب الدنيا وعاااادي الملاك البريء

حسين: مصايب إيه كفاله الشر

قالها حسين وهو مطمئن من أن ندى لا تعلم شيئًا عن تعدد علاقاته.

ندى: قبل أي حاجة انت عملت إيه مع آدم صاحبك اللي كلمني

حسين: آدم!؟ احنا مش قفلنا الموضوع ده وانتِ غيرتي رقمك وقولتلك أنا هتصرف، انتِ ميخصكيش الموضوع

ندى: أممممممم، ماشي ماشي

حسين: وبعدين إيه اللي فتح الموضوع ده

حسين كان لا يريد أن يتصادم مع آدم؛ لذلك تهرب من المواجهة

ندى: لا ولا حاجة يا حسين، طيب وريم؟؟

حسين: ريم!؟ ريم دي شخصية زبالة، وبعدين وصلتلك ازاي

لم يتمالك أعصابه وانفعل بعد سماع اسم ريم

ندى: هو ده المهم وصلتلك ازاي وبعدين إيه ألفاظك دي، ريم حكتلي على كل حاجة على فكرة

حسين: ما تحكي وأنا مالي

ندى: انت مالك!؟ طبعًا هتنكر هي عادتك ولا هتشتريها، وبعدين أنا بقيت متأكدة إن دي الحقيقة

حسين: هو حصل بس هنكر هههههه، أنكر أو منكرش كدة كدة انتِ اللي في دماغك في دماغك أصلًا

كان حسين يضحك ساخرًا من ندى؛ لأنه يحاول التهرب من المشكلة وتشتيت ندى

ندى: كويس إنك عارف إن اللي في دماغي في دماغي، بس المرة دي غير كل مرة يا حسين

حسين: منا عارف كل مرة نفس الكلمتين غيريهم بقى، بكرة هفكرك مفيش حاجة هتتغير يا ندى

ندى: لا يا حسين المرة دي مختلفة، وبجد أنا مش عايزة أكمل

حسين: هو أنا رابطك جمبي، انتِ حرة يا ندى وفعلًا أنا اللي تعبت من نكدك وشكك

ندى: طيب تمام إننا اتفقنا إن الموضوع ده لازم ننهيه

حسين: انت خلاص لقيتي الحجة اللي تبيعي بيها

كانت هذه الكلمة آخر أمل له؛ لأنه يعلم أنه عندما يردد هذه الجملة، تتراجع ندى عن قرار الانفصال

ندى: احسبها زي ما تحسبها، بس أنا لازم أنهي المهزلة دي في أسرع وقت وبأي طريقة

حسين: انتِ حرة يا ندى، انتِ شكلك وحشك الحوارات، وأنا حسابي مع الشخصية الوسخة اللي اسمها ريم دي بعدين

ندى: أكيد أنا حرة وانت كمان حر، حلو أوي خليني أرجع لحواراتي

حسين: أنا زهقت

ندى: سلام ومش هتشوف رقمي تاني وعيش حياتك برحتك

أغلقت ندى المكالمة في وجه حسين وهي في قمة الغضب.

أما حسين، فصُدِم من رد فعل ندى وكان ينوي أن يرد اعتباره وكان السبيل الوحيد هي ريم.

****

في هذه الأثناء، وصل آدم إلى الفندق وهو في قمة العجلة؛ ليدخل إلى الغرفة ليتمكن من محادثة ريم، بالفعل، أمسك آدم هاتفه واتصل بريم..

آدم: ألو، ريم

ريم: إيه يا بني السرعة دي انت لحقت

آدم: مش مهم، خلينا في موضوع ندى

كان كل ما يهم آدم معرفة أخبار ندى

ريم: ههههه، للدرجادي يا آدم

آدم: والنبي يا ريم ننجز

ريم: بص يا سيدي كنت بكلمها أطمن عليها عادي عرفت إنها مش مرتاحة مع حسين وأنها بتفكر من فترة إنها تنفصل عنه

آدم: أيوة ده ليه وازاي؟ اللي أنا أعرفه إنها مرتاحة معاه وبتثق فيه جدًا!

كانت علامات الاندهاش تظهر على وجه آدم مما تقوله ريم

ريم: مش عارفة والله يا آدم بس، اللي هي قالته إن حسين بقاله فترة متغير وهي شاكة إنه يعرف حد غيرها وده سبب عدم راحتها

آدم: ريم أنا كلمت ندى مرة واحدة وكان ردها عليا إنها مرتاحة مع حسين ومقتنعة بيه

ريم: آدم انت عارف وأنا عارفة حسين كويس وأنا حكتلها على كل حاجة، وانت لما كلمتها حاولت تحذرها منه أو تنبها بس هي فهمتك غلط

آدم: مش موضعنا، سيرتي جت في إيه؟

كان يريد أن يختصر الحوار ليصل إلى ما يهمه

ريم: إيه على طول مستعجل، مش زي ما انت متخيل يعني هي قالت إنك ذوق ومحترم وبرغم إن مفيش بينكوا تعامل بس سمعت عنك كتير كلام كويس وإنها عايزة تتكلم معاك بس لما تنهي علاقتها بحسين

آدم: نعم تنهي!! دي مقررة بقى؟

قالها وهو فرح ومتعجب من تصرف ندى!

ريم: أمممممممم غالبًا آه هي واخدة قرارها بس لسة مكلمتهوش

آدم: مش عارف بس مش مصدق

ريم: لا حقيقي صدق انت اللي من جواك مش عايز تصدق، بص يا آدم أنا عشان عرفاك كويس هحاول أوصل لندى اللي جواك

كانت ريم تحدث آدم وهي حزينة بسبب حبها له الذي لا ينتهي

آدم: انتِ يا ريم اللي هتعملي كدة!

صدمت الكلمة آدم

ريم: آدم انت أعز وأقرب حد ليا، سيبك من اللي جوايا دي حاجة جوايا أنا وانت قدرتها واحترمتها، وبعدين انت ناسي انت وقفت جنبي قد إيه؟ سيبني أردلك حاجة

كان ما يدور بعقل ريم كثرة مشكلاتها التي انتهت بتدخل آدم

آدم: تردي إيه انتِ بتهزري احنا اخوات، وبعدين خدي هنا هتردي إيه ولا إيه اتنيلي

لم يتردد آدم في قلب الحوار إلى مزح كي ينهي حزن ريم

ريم: تصدق عندك حق ههههه، المهم عامل إيه في شغلك طمني؟

آدم: تمام الحمد لله، بس زهقت من الغربة وصاحب الشركة قارفني

ريم: سيبها على الله، ربنا يوفقك أيًا كان فين

آدم: يا رب يا ريم

ريم: هو أنا ممكن أقلك حاجة

آدم: قولي يا بنتي مش محتاجة استئذان

ريم: انت واحشني جدًا يا آدم

قالتها ريم وهي في قمة التوتر والرعب من رد فعل آدم

آدم: والله وانتِ كمان يا ريم، انتِ من أقرب الناس لقلبي من أيام الجامعة

ريم: لا يا آدم انت فاهم قصدي ومتتوهش عشان انت أول مرة قلبت الموضوع بس انت عارف إنه مش بمزاجي

آدم: ريم أولًا انتِ بالنسبالي أختي اللي أنا بحبها وبحترمها، ثانيًا أنا قد ولادك يا ريم

ريم: بس ياد أنا أصغر منك

آدم: طبعًا أنا بس بنكشك

ريم: آدم من غير هزار انت عارف انت بالنسبالي إيه...

قاطعها آدم

آدم: اخوات يا ريم، ومتنسيش إنك متجوزة

ريم: مش ناسية يا آدم، أي نعم نفسي تتجوز وربنا يكرمك بس أنا بح..

قاطعها آدم مرة أخرى

آدم: ريم بالله عليكِ ما تصعبي الموقف متنسيش إن أنا وأنس صحاب وبكنله كل تقدير واحترام، وبعدين ده مش حب يا ريم انتِ حسيتي ده بعد فترة من جوازك وده بسبب قربي منك

ريم: الغريب إن جوزي اللي هو جوزي مكانش قريب كدة، ولا ناسي موضوع طارق

آدم: بلاش السيرة دي، طارق موضوع وخلص، والحمد لله إنك فوقتي منه بسرعة

ريم: خلص آه بس كان بسببك، لولاك مكانش خلص، ولولاك بردو مكانتش حياتي استقرت

آدم: مدام استقرت يبقى ليه نبوظها تاني

ريم: آدم قدر اللي أنا حساه، أنا بين نارين، نار إني متعلقة بيك ونار إني نفسي أكون سبب لحاجة حلوة في حياتك، خصوصًا إني عارفة إنك ميال لندى من قبل ما حسين يقرب منها، وإنك خدت جنب من بعد ما ارتبطوا عشان متزعلش حسين منك

آدم: بصي يا ريم إحساسك ده نابع عن مواقف حصلت ولو فكرتي بعقلك لحظة هتلاقيه مش حقيقي، ولو عايزة تكوني سبب حاجة حلوة في حياتي أشوفك مرتاحة ومبسوطة ومستقرة في بيتك، وبعدين شدي حيلك عايز حد صغنن كدة ألعب بيه يقولي يا عمو

ريم: تصدق ضحكتني، قول يا رب

آدم: يا رب، انتِ أخبارك إيه طمنيني عليكِ

ريم: الحمد لله كله تمام

آدم: يا رب دايمًا، هسمع صوتك تاني قريب؟

ريم: أكيد يا آدم، خد بالك من نفسك أهم حاجة

آدم: وانتِ كمان، ولو في أي جديد بخصوص ندى عرفيني، سلام يا ريم

ريم: ماشي يا عم عنيا حاضر، سلام يا آدم

أغلق الهاتف وهو بداخله آلاف الأسئلة، هل ندى أخيرًا علمت أن حسين لا يستحقها؟ هل هناك فرصة له لأن يقترب منها؟ أسئلة لا تنتهي وليس هناك إجابة.

الفصل الثاني

يوم ١٦ أغسطس ٢٠١٩ الساعة ٨:١٥ مساءً

تجلس ندى في شرفة غرفتها وهي تتأمل في السماء وتفكر في علاقتها بحسين التي أنهتها هل اتخذت القرار الصحيح، أم لا؟ هل ظلمت حسين، أم هي اتخذت القرار الصحيح؟ هل ما سمعته عنه كان حقيقة؟ هل شكوكها في تصرفاته كانت صحيحة بداخلها؟ حرب بين الراحة التي تشعر بها الآن بعد مرحلة طويلة من القلق والشك والإهمال من حسين، وبين أنه كان يملأ حياتها، وفجأة تذكرت مكالمة آدم لها، هل كان يعلم خيانة حسين لها؟ وإذا كان يعلم، لماذا لم يخبرها بحقيقة الأمر؟...

جلست ريم وهي تتأمل هاتفها وبداخلها صوت يقول لها كيف ستكونين حلقة الوصل بين آدم وندى وأنتِ من تحبين آدم؟ لكن هي تعلم من داخلها أن آدم يرفض تمامًا أن تكون علاقته بها أكثر من أخوة؛ لأنها متزوجة ولأنها صارحت آدم أكثر من مرة، ولم يستجب، هل تحدث ندى عن آدم، أم لا؟ هل ستتحمل أن ترى آدم وندى مرتبطين أمامها وبمساعدتها؟ هل تستحق ندى آدم، أم لا؟ وبعد تفكير طويل، قررت أن تتحدث مع ندى أمسكت هاتفها وقامت بالاتصال بها

ريم: ألو ندى ازيك

ندى: الحمد لله يا ريم ازيك انتِ

كانت ندى متأثرة من خلافاتها مع حسين، وشعرت ريم بنبرة حزن ندى

ريم: كله تمام يا نودي، عملتي إيه مع حسين

ندى: خلاص يا ريم خلصت الموضوع

ريم: إيه ده بالسرعة دي!؟

صدمت ريم من موقف ندى السريع

ندى: أنا بصراحة كنت شاكة فيه من فترة وكلامك هو اللي أكدلي

ريم: أنا يا ندى حاولت أكتر من مرة أفهمك وألمحلك بس انتِ كنتِ قافلة على نفسك

ندى: منا محدتش بالي من تلميحاتك غير الفترة دي بس لأني لاحظت إنه متغير ولما ركزت في كلامك جمعت الصورة وشوفت الحقيقة

ريم: الحمد لله إنك فوقتي بس يا رب تكوني مقتنعة

ندى: آدم عامل إيه يا ريم؟

كان سؤالها مليء بالفضول

ريم: قلبي حاسس والله وكنت مستنية السؤال ده، آدم كويس لسة مسافر من فترة بسيطة

قالتها ريم وهي في ثقة، وكانت تبتسم

ندى: كنت مستنياه ليه بقى إن شاء الله، انتِ عارفة إني معرفش آدم كويس، كل الحكاية المكالمة اللي كلمهالي وأنا كنت أسمع عن آدم منك ومن حسين وبنشوف بعض في التجمعات وفعلًا لما كلمني مقلش حاجة هو عرفني على نفسه واختفى بس الغريب إن حسين ارتبك جدًا بعد المكالمة دي

فضول ندى كان يزداد يومًا بعد يوم منذ مكالمة آدم

ريم: حسين دايمًا مرتبك يا ندى، برغم إن حسين وآدم الاتنين غالين عندي بس هقولك حاجة، آدم طول عمره مؤدب وفي حاله، ويمكن أنا طلبت منه نكون أكتر من اخوات وصحاب وهو رفض بعكس حسين زي ما حكتلك قبل كدة كان في إلحاح كبير إنه يقرب مني

ندى: بصي يا ريم بعيد عن كل كلامك ده أنا من زمان عايزة أعرف آدم وأقرب...

قاطعتها ريم قائلة:

ريم: بصي يا ندى قبل أي حاجة أنا كنت عايزاكِ تفوقي بس مكانش معنى كلامي ده إني بقربك من آدم وببعدك عن حسين عشان مبقاش أنا سبب في حاجة، أنا قلت حقيقة أنا شفتها ويمكن انتِ اتأكدتي منها بنفسك

كانت ريم تشعر بالذنب تجاه ندى؛ لأنها كانت سبب معرفتها بحسين، وكانت تحاول أن توضح أنها ليست وسيلة ضغط عليها

ندى: فهماكِ والله يا ريم بس كلام كل الناس عن آدم ومن مكالمته برغم إنها مستفزة أوي بس آدم فيه حاجة غريبة، آدم تركيبة غامضة ومش مفهومة، وأنا نفسي أفهمه

ريم: هههه آدم ده قنبلة فرح على كلكيعة نكد متناقض دايمًا، أحيانًا طويييل البال جدًا وأحيانًا بيخانق دبان وشه بس اللي عمره ما اتغير فيه إنه فعلًا حنين وجدع مع كل الناس

كالعادة، ريم تصف آدم بعين الحبيبة ولا ترى به عيوبًا.

ندى: كل كلامك ده مقلقنيش، بالعكس، ده زاد الفضول اللي جوايا، بصي أنا كان في حب جوايا لحسين أو مش حب بوادر حب تعلق تعود جالي في وقت أنا كنت محتاجة وجود حد في حياتي بس لما بعدت عرفت إنه مش حب لما مقدرتش أسامح عرفت إنه مش حب، وبعد كلامك عن آدم واللي عرفته عنه ومكالمته ليا اللي منطقش فيها بس كان كلها تحذير وتنبيه أنا عايزة صاحب جدع زيه، انتِ فهماني؟

ريم: آه طبعًا فهماكِ

ندى: ياريت بجد

ريم: طيب ما احنا فيها، نعمل جروب على الـ messenger ونتكلم احنا التلاتة، قولتي إيه؟

ندى: لا متهزريش، على طول كدة! يقول عليا إيه

صُدِمَت ندى من تجاوب ريم السريع

ريم: لا مش هيقول حاجة هو نفسه يكلمك أصلًا يا بنتي

ندى: بجد!؟ وعرفتي منين

ريم: لا منا حكيتله كل حاجة

ندى: يا ندلة حكيتي إيه

ريم: في إيه يا ندى الكلام مفيهوش سر أصلًا

ندى: ماشي ماشي حسابي معاكِ بعدين

ريم: اخلصي قولتي إيه؟

ندى: قولت إيه؟؟؟ موافقة طبعًا

ريم: خلاص تمام يلا بينا

ندى: اصبري بس تفتكري هيقول عليا إيه!؟

ريم: مش هيقول يا ندى، بصي هريحك، آدم أصلًا معجب بشخصيتك جدًا ونفسه يقرب منك

سُعِدَت ندى كثيرًا من حديث ريم وما قاله آدم عنها

ندى: انتِ بتتكلمي بجد؟

ريم: والله بجد، ها قولتي إيه؟

لم تتردد ندى لحظة واحدة

ندى: أوك يلا بينا

****

يوم ١٧ أغسطس ٢٠١٩ الساعة ١٢:٣٧ صباحًا

بينما كانت تجري محادثة ريم وندى، كان آدم استيقظ من نومه بعد يوم طويل من العمل، طلب الطعام من الفندق وتناول طعامه وأعد فنجان قهوة وجلس يفكر فيما حدث صباح أمس والمحادثة اللي دارت بينه وبين ريم ومكالمته لندى قبل شهرين وما زالت آلاف علامات الاستفهام بداخله وينتظر تفسير وإجابات لما يحدث وفجأة، يأتيه إشعار على هاتفه أنه أضيف في محادثة جماعية على تطبيق الماسنجر، وإذ يُفاجأ أنها محادثة بينه وبين ندى وريم ورسم على وجهه علامات الذهول.....

ريم: أهلًا أهلًا، منوريني يا ولاد

لم يكن آدم أفاق من الصدمة بعد

آدم: إيه ده!؟ فين وإمتى وازاي

ندى: ده نورك يا ريم، مين الأخ المصدوم ده

ريم: مفاجأة صح، صباح الخير يا دومي

ندى: والله شكلكوا بتمثلوا انتوا الاتنين

كانت ندى تحاول أن تخبئ أنها كانت على علم بالمحادثة

آدم: ماشي يا ريم بتحرجيني وتحطيني قدام الأمر الواقع، بنمثل إيه يا ست انتِ هنبدأها كدة

ريم: هنمثل ازاي يا ندى وأنا وانتِ اللي كنا بنتكلم والواد مصدوم كإننا فتحنا عليه باب الحمام

ندى: آه آه منا واخدة بالي من الصدمة، كدة تكشفيني كنت بحاول أعمل منظر وانتِ بوظتيها، وبعدين إيه يا ست انتِ دية هو أنا بلعب معاك!

آدم: ده انتوا مرتبينها بقى، ماشي يا زفتة حسابك معايا بعدين، متأسفين يا برينسيس ندى حلو كدة يا فندم؟

ندى: أيوة كدة يا عم

ريم: الله أكبر، برينسيس من أول جملتين، ده انت سرك باتع

ندى: أيوة يا بنتي هو أنا أي حد

آدم: أنا شكلي وقعت في حارة سد، إيييه كلكوا عليا ولا إيه، وكمان بتقوليلي يا عم هنهزر

ريم: مصيبة والله يا آدم

ندى: ههههه آه أهزر براحتي

كان آدم من داخله في قمة السعادة بما حدث وخاصة من ريم، رغم حبها له، فإنها ساعدته أن يقترب من ندى...

مرت ساعات وهم يتبادلون أطراف الحديث من بين مواقف وذكريات، وكانت أغلبها بين آدم وريم الذيْن كانا يحكيان مواقف ونوادر جمعتهما بحكم معرفتهما الطويلة، وكانت ندى من وقت لآخر

تحكي مواقف تعرضت لها مع أصدقائها أيضًا وكانت الدعابة هي محور الحديث إلى أن قال آدم... " ندى، هو إيه اللي حصل بينك وبين حسين!؟"

ندى: آدم موضوع واتقفل وأنا مش حابة أتكلم فيه

آدم: تمام أنا آسف إني تطفلت عليكِ..

قاطعتهما ريم بعد أن وجدت سؤال آدم أثار غضب ندى ورد ندى أحرج آدم

ريم: لا لا ندى أحرجتك جدًا يا آدم أنا جاية أهدي النفوس

قالتها ريم ومن داخلها تريد تلطيف الأجواء المتشاحنة بين ندى وآدم

آدم: اتنيلي يا ست حريقة انتِ

ندى: اهدي يا بوتاجاز انتِ إيه ١٠ شعلة، سوري يا آدم بجد أنا مكونتش أقصد أحرجك بس أنا فعلًا مش حابة أتكلم دلوقتي

آدم: لا لا كدة هعيط والله، ههههه متكبريش الموضوع يا ندى عادي والله، بس تصدقي عندك حق البت ريم دي بوتاجاز بس متظلمهاش دي حتى بوتاجاز صغير

انهارت ندى ضاحكة من تصرفات آدم وريم وهي تقول

ندى: هموت والله

ريم: سوري إيه يا ندى آدم معندوش دم أصلًا، الله الله انتوا اتفقتوا وجايين تحفلوا عليا! اتلم يا واد انت وهي أنا الكبيرة هنا

آدم: بس يا أوزعة

ندى: هتموتوني والله انتوا الاتنين، بطلوا مناقرة في بعض

كانت كلمات ريم لها تأثير السحر في إخماد حالة الشد المبكرة التي بدأت بين ندى وآدم؛ لأنها تعلم أن كليهما شخصية قوية وحادة، وكانت تحاول تأجيل الصدام المتوقع لوقت آخر...

وكانت ندى في قمة السعادة بقرب ريم منها وتواجد آدم الصديق المنتظر أخيرًا بعد فترة طويلة من العزلة لديها أصدقاء، لكن هناك شيء غريب داخلها تجاه آدم بدأ يتحرك، كانت معجبة بطريقته أسلوبه كلماته المنتقاة ردوده الواثقة، كان كل هذا بمنزلة شرارة إعجاب بهذا الشخص...

آدم: يلا أنام أنا ساعتين عشان عندي شغل الصبح عشان لو فضلت كدة هترفد على إيديكوا بإذن الله

ريم: ماشي ربنا معاك، يلا يا ندى نتكلم لوحدنا

ندى: ربنا معاك يا آدم ويوفقك يا رب، يلا يا ريم

آدم: سلام

ندى: سلام يا آدم

ريم: سلام يا دومي، ابقى طمني عليك

آدم: حاضر بإذن الله

أغلق آدم ولم يكن ينوي النوم مباشرة، بل أعد فنجان قهوة آخر، وعلى أنغام أغاني فيروز جلس يقرأ المحادثة من البداية ويدقق في كل كلمة قيلت ويفكر مرارًا وتكرارًا بها، وبداخله يقول نعم هذه هي ندى التي سمعت عنها الكثير والكثير، الأنثى الرقيقة المرحة النقية، لكن إذا أثرْت غضبها، فعليك أن تتحمل العواقب تنقلب الرقة إلى بركان غضب، ولكن في قمة ثورتها، هناك نقطة بسيطة إذا أثرتها يهدأ هذا البركان

وهذه النقطة هي التفاهم والنقاش كانت ندى تفتقد النقاش مع شخص ناضج وواعي يناقشها ويقنعها بوجهة نظره أو تقنعه بوجهة نظرها أو التوصل إلى حل وسط يرضي جميع الأطراف،

وكانت ريم تدير الحوار بينهما لأنها كانت تعلم كل شخصية منهما على حدى، أنهى آدم قهوته وأطفأ سيجارته وأغمض عينيه وهو يسرح فيما قيل...

****

كانت في هذه اللحظات محادثة ندى وريم مستمرة

ندى: ريم تفتكري آدم زعل من اللي أنا قلته

ريم: لا متقلقيش آدم دماغه كبيرة ومش بيزعل

ندى: تفتكري

قطعت مكالمة حسين لريم المحادثة، لكن ريم أغلقت الخط

ريم: ندى ثواني حسين بيتصل هكلمك تاني سلام

ندى: يالا استلقي وعدك بقى ده مستحلفلك، سلام

ريم: ربنا يستر هكلمك تاني سلام

****

أنهت ريم حديثها مع ندى وقامت بالاتصال بحسين

ريم: ألو ازيك يا حسين

حسين: أهلًا يا ست زفتة

كانت كلمة حسين صادمة لريم، كانت تعلم أنه غاضب، لكن لم يعتد حسين إهانة ريم

ريم: انت اتجننت يا حسين؟ بتكلمني ازاي كدة

حسين: كدة اللي هو ازاي إيه مش عاجبك! انتِ لسة شوفتي حاجة، أنا تعملي فيا كدة

ريم: حسين أنا معملتش فيك حاجة أنا خايفة عليك من نفسك، وخايفة على البنت ملهاش ذنب إنك تعلقها بيك وانت عايش حياتك

كانت ريم تحاول تبرير موقفها

حسين: انتِ مالك أصلًا، أنا أعمل اللي يريحني

ريم: اعمل يا سيدي اللي يريحك بس أولًا احنا صحاب وأنا خايفة عليك، ثانيًا دي بنت زيي زيها اللي مقبلهوش على نفسي مقبلهوش عليها

حسين: آه فعلًا زيك زيها شخصيات وسخة كلكوا وبتحوروا

ريم: ما تلم لسانك وتتكلم زي الناس العاقلة

حسين: ألم إيه يا بت انتِ نسيتي نفسك

كان حسين يحاول تذكرة ريم وتهديدها بما حدث في الماضي

ريم: حسين انت لسة بتشرب وده تأثير الشرب ولا كلامك جد

حسين: وانتِ مالك أصلًا، ومتقلقيش أنا فايق ومستوعب أنا بقول إيه

ريم: عمومًا لا منستش يا حسين ولولا غلاوتك عندي والعيش والملح اللي بينا كنت رديت عليك رد مش هيعجبك

حسين: لا وانتِ بتعرفي تردي أوي

ريم: خلاص يا حسين الكلام خلص لحد هنا أنا ولا عايزة أهين نفسي ولا أهين حد غالي عندي، سلام

حسين: انتِ أصلًا قرفتيني في حياتي، وأي مشكلة في حياتي انتِ السبب فيها وأنا اللي مش عايز أعرفك تاني كفاية حوارات بقى انضفي

نزلت كلمات حسين كصاعقة البرق على ريم وأغلقت المكالمة، لم تستطع الرد على ما قيل لأن حسين كان يعلم عن ريم ماضيها وكانت تأتمنه عليه ولم تعتقد يومًا أن حسين قد يذكرها بهذا الماضي الذي ائتمنته عليه، انهمرت ريم في البكاء وغطت الدموع وجهها كيف فعل حسين معي هذا؟ هل هذا ما وعدني به؟ تذكرت ريم أنها تركت ندى لأجل مكالمة حسين فأرسلت رسالة سريعة إليها "ندى أنا هنام دلوقتي وهكلمك أول ما أصحى" ومن ثم أغلقت الهاتف وقامت بدفس رأسها في الوسادة من الحزن......

في هذه الأثناء، جلس حسين وهو يفكر هل مكالمة آدم لندى هي السبب وماذا يبرر موقفه أمام ريم لو علمت الحقيقة؟ ماذا قد يكون صرح آدم حول ما فعله حسين تجاه ريم؟ لا ليس من طبع آدم الغدر الاكيد أن مكالمة ندى لكي يحذرني ليس أكثر، ولو كان ينوي أن يخبر ريم بشيء، فلماذا انتظر كل هذا الوقت؟ لا لا آدم لم يخبر أحدًا بما حدث، رغم أنه حاول معرفة هذا من آدم في مكالمته له، لكن كان رد آدم زاد من حيرته وتوتره، آلاف من الأسئلة ليس لها إجابة...

الفصل الثالث

يوم ١٧ أغسطس ٢٠١٩ الساعة ٩:٠٠ صباحًا

استيقظ آدم من نومه وأعد قهوته وأشعل سيجارته على صوت فيروز كالعادة، وكان يحتسي قهوته وهو يتأمل هاتفه ويفكر في محادثة الأمس وهل يتحدث إلى ندى، أم لا؟ استغرق التفكير من آدم خمس دقائق، ومن ثم اتخذ قراره وأرسل رسالة نصية مباشرة إلى ندى

"صباح الخير يا ندى طمنيني عليكِ، هستنى لما تصحي عشان نتكلم شوية بعد الشغل ممكن؟"

أرسلها وذهب لكي يستعد ويبدأ عمله، أخذ حمامًا سريعًا ومن ثم ارتدى آدم ملابسه وبدا يحدد وجهته، كان اليوم مليئًا بالعمل، عنده ثلاثة اجتماعات في ثلاثة مواقع مختلفة؛ ليقوم بعمل دراسة للأماكن ويجهز الخرائط ويقدم تقريره ومن بعدها، يبدأ مرحلة التنفيذ مباشرة، حدد آدم خطته ووجهته الأولى واستقل سيارته ليبدأ عمله...

الساعة ١١:٣٠ صباحًا

يدق هاتف ندى تكاد ندى تفتح عينيها، وإذا بريم تتصل على الفور، أجابت ندى لأنها كانت قلقة عليها بسبب غلق هاتفها المفاجئ

ندى: ألو إيه يا بنتي انتِ فين وقفلتي موبايلك ليه؟ طمنيني عليكِ

ريم: صباح الخير يا ندى، متقلقيش أنا تمام بس كنت مخنوقة شوية

ندى: في إيه يا ريم طمنيني

ريم: مفيش والله شديت أنا وحسين في الكلام بس ومكونتش عارفة أتكلم بعدها

كان تأثير الحزن واضح على ريم

ندى: طيب انتِ دلوقتي تمام؟

ريم: الحمد لله متقلقيش، كنت عايزة أطلب منك طلب ممكن؟

ندى: اطلبي طبعًا!

ريم: ممكن أشوفك دلوقتي نتكلم شوية عشان مقريفة جدًا

ندى: ممكن طبعًا فين وإمتى

ريم: اجهزي ونتقابل في ميدان روكسي

ندى: تمام أجهز بس ومسافة السكة واكون قدامك

ريم: تمام يا ندى، باي

ندى: باي

أغلقت ندى المكالمة وهي تكاد تستوعب ما دار مع ريم، استغرق الأمر لحظات واستفاقت ندى وهي تنظر لساعة الهاتف، إذ بإشعار، رسالة من آدم قرأتها وهي في قمة السعادة، كان وجهها مبتسمًا من اهتمام آدم بها من أول يوم، وكانت متحمسة للغاية للحديث معه ومعرفة كل شيء يخص حياته، لكن بماذا ترد!

"صباح الخير يا آدم أنا تمام الحمد لله انت طمني عليك، أكيد طبعًا ممكن خلص شغلك ونتكلم"

بعد الرسالة، بدأت في الاستعداد لكي لا تتأخر على موعد ريم...

الساعة ١:١٥ ظهرًا ميدان روكسي

وصلت ريم وكانت تنتظر وصول ندى بفارغ الصبر؛ لكي تتحدث معها بما تشعر به ويؤرقها، مرت ربع ساعة وإذ بندى تتصل

ريم: كل ده انتِ فين؟

ندى: خلاص والله أهو دقيقة بالظبط

ريم: طيب انتِ جاية أوبر ولا بالعربية

ندى: لا بالعربية

ريم: طيب مستنياكِ قبل الإشارة بشوية

ندى: آه شوفتك أهو سلام

ريم: طيب يا ستي سلام

****

في أثناء انتظارها وهي تنظر إلى الساعة، عقلها لم يتوقف عن التفكير دوامة لا تنتهي، ماذا ينوي حسين وهل كلامه مجرد تهديد؟ لا أعلم حسين متهور.. هل أُخبر آدم؟ وأين آدم؟ إنه لا يرى سوى ندى وكيف أكون سبب اللقاء وأنا أحبه، هل بالفعل شعوري تجاهه حب أم ما يقوله آدم حقيقة؟ لو كان بيدي، كنت تمسكت به، ولكن ليس ذنبه هو أحب ندى كما أحببته.... آلاف الأسئلة، حتى وصلت ندى بالفعل بسيارتها البيكانتو الصفراء، واستقلت ريم السيارة معها وذهبتا باتجاه المقهى بالفعل، فضلت كل منهما الجلوس في الطاولات الخارجية في الحديقة الأمامية لتستنشقا الهواء النقي، وذهبتا إلى آخر طاولة لأن أغلب الجالسون مدخنين..

ندى: أهو وصلنا الكافيه، مالك بقى اتكلمي

ريم: مفيش حسين لبّخ معايا في الكلام وفتح المواضيع القديمة وعا..

قاطعهما النادل قائلًا

مساء الخير يا فندم تحبوا تطلبوا إيه؟

ندى: اممم، أنا هاخد عصير ليمون، وانتِ يا ريم؟

ريم: قهوة مظبوط

ندى: اشمعنى قهوة! انتِ مش بتشربي قهوة كتير!

ريم: اممم، بصراحة آدم بيحب القهوة

ندى: ماشي خلاص أنا كمان هاخد قهوة زيادة

الويتر: تمام يا فندم تحبوا تاخدوا أي حاجة مع القهوة؟

ندى: لا ميرسي

ريم: لا كدة تمام

الويتر: تمام يا فندم بعد إذنكم

ندى: ها كملي كلامك

ريم: كنت بقول فتح المواضيع القديمة وعايرني بيها

كانت ريم تنظر للأرض من الأسف والخجل وهي تردد ما قيل

ندى: ارفعي راسك من الأرض الأول وعرفيني عايرك ازاي، وانتِ كان ردك إيه؟

ريم: قعد يقولي انتِ نسيتي نفسك، انتِ فاكرة نفسك إيه

ندى: سيبك منه كلام وخلاص هو بس شايل منك عشان انتِ حكيتيلي كل حاجة وهو قام مطلع غلبه فيكِ

ريم: تفتكري ممكن يقول لجوزي يا ندى

كانت ريم في منتهى الرعب خوفًا من رد فعل حسين

ندى: لا لا خالص حسين أضعف من إنه يعمل كدة متقلقيش

ريم: قلقانة جدًا، أنا حياتي ممكن تدمر لو جوزي أو حد من أهلي عرف حاجة يا ندى

ندى: لا متقلقيش جمدي قلبك

ريم: يا رب يا ندى

كانت كلمات ندى لها تأثيرًا إيجابيًا على ريم، وخصوصًا أنها خائفة وتتعلق بأي أمل

ندى: المهم آدم عرف حاجة عن المكالمة دي؟

قاطعهما النادل مرة أخرى

"القهوة يا فندم"

ندى وريم في آن واحد

"ميرسي جدًا"

ريم: لا خالص أنا أول ما فتحت الموبايل كلمتك انتِ على طول

ندى: طيب تمام، متجبيلوش سيرة عشان ميشلش من حسين؛ لأن أصلًا حسين زعلان منه بعد ما كلمني ومش ناقصة نبوظ الدنيا بينهم أكتر

ريم: حاضر، هو عنده شغل كتير الفترة دي، بالليل هبقى أكلمه أطمن عليه

ندى: هو كويس متقلقيش

ريم: نعم نعم، كويس ومتقلقيش إيه ده على طول كدة

ندى: لا لا يا بنتي ده رسالة بس بعتلي صباح الخير، كفاية ظلم ونق بقى جاتكوا القرف، مليتوا البلد

قالتها ندى وهي في قمة الخجل

ريم: أنا يا ندى، أيوة بقى ده انتِ مش سهلة يا بت

ندى: لا والله بعتنا لبعض صباح الخير وقالي عايز أتكلم معاكِ بعد الشغل، بس كدة

ريم: سوسة والله بلفتي الواد

ندى: أنا سوسة يا ريم! أنا كيوتة خالص

ريم: أنتِ! آه منك انتِ

ندى: حبيبة قلبي انتِ يا ريم والله

ريم: وانتِ كمان يا قلب ريم

ندى: المهم، انتِ عاملة إيه الفترة دي؟

ريم: والله يا ندى بدأت حياتي تستقر شوية الحمد لله

ندى: الحمد لله، أهم حاجة يا ريم انسي اللي فات وحافظي على بيتك وجوزك

ريم: حاضر بإذن الله، أنا مصدقت حياتي تتظبط شوية وأهدى وأستقر

ندى: آه أهم حاجة اهدي واهمدي كدة، واللي فات مات، مش عايزين مصايب جديدة

ريم: تصدقي آدم طلع عينه معايا ومع مصايبي دي

ابتسمت ندى وقالت

ندى: ايووووه آدم حلال العقد

ريم: اتريقي اتريقي

ندى: لا مش بتريق، بس هو آدم ده ملاك ملهوش عيوب خالص!

كانت ندى تتشوق لسماع ما يخص آدم

ريم: لا يا ندى مش ملاك، بس هو جدع ومتربي

ندى: أيوة فين هي العيوب دي

ريم: لا في والله، أولًا آدم طبعه شرقي جدًا، غيور بغباء، ليه تحكمات في شريكة حياته، ويمكن ده أكبر عائق في ارتباطه، عايز يعيش معاها اليوم لحظة بلحظة، ثانيًا برغم طولة باله إلا إنه لما بيقلب أعوذ بالله، بيبقى قمة في الاستفزاز

ندى: كملي كملي

ريم: هادي لدرجة البرود، وعصبي لدرجة الجنون، كائن بيزهق وبيمل بسرعة جدًا، عايز دايمًا جديد في حياته، بس في الشغل ملتزم جدًا، وبيوصل قبل مواعيده، وجد جدًا، شغله بالنسباله حياته

ندى: وده طايق الدنيا ازاي! ده مبيزهقش من روتين الشغل

ريم: بصي آدم ممكن يكون مليان عيوب، بس فيه مميزات لو حد ركز فيها تغطي على أي عيب

ندى: طبلي طبلي، دفعلك كام عشان تقولي كدة، وتفضلي تشعري فيه؟

ريم: ٧٥ قرش بحالهم

ندى: اتريقي

امتدت الجلسة أكثر من ثلاث ساعات، وكان النقاش لا ينتهي وكل منهما تروي بعض القصص ويذهب الحديث من وقت لآخر عن آدم، وكانت ندى شديدة التركيز حينما كانت ريم تتحدث عنه وعن بعض المواقف التي جمعتهم عن مغامراته وتصرفاته الغريبة الجنون الذي لا ينتهي

ندى: والله قعدتك كانت وحشاني يا ريم بجد

ريم: انتِ يا ندى قعدتك اللي ميتشبعش منها

ندى: المهم كملي يا رغاية

ريم: لا أكمل إيه أنا يادوب أروح، أنا متجوزة وفي غدا وكدة ولا انتِ نسيتي؟

ندى: لا منستش بس الكلام خدني، المهم يلا عشان أوصلك

ريم: لا متشغليش دماغك أنا هطلب أوبر

ندى: لا والله ما ينفع يلا واهو نكمل رغي في الطريق

ريم: إذا كان كدة ماشي

ندى: حلو ده، يلا بينا نحاسب ونقوم

طلبت ندى الحساب، لكن أصرت ريم على أن تدفع الحساب، وبالفعل، دفعت الحساب وتوجهتا نحو سيارة ندى واستقلتا السيارة باتجاه منزل ريم وهما تكملان حديثهما...

****

في هذه الأثناء، كان آدم في اجتماعه الأخير، ومن ثم سيتجه مباشرة إلى الفندق، لأنه بالفعل كان قد اطلع على رسالة ندى وكان يشتاق للحديث معها بدون وسيط، بمعنى أنه كان ينوي أن يدور بينهما حديث منفرد، بالفعل، أنهى آدم اجتماعه وكان يتجه نحو سيارته، في هذه اللحظة، وصلته رسالة من ندى

"آدم أخبارك إيه طمني عليك وعلى شغلك أنا مستنية نتكلم"

ابتسم وجهه وفي قرارة نفسه، كان يريد طائرة تنقله من موقعه في أسرع وقت ممكن

استقل سيارته بالفعل، وكان يسابق الزمن لكي يصل في أسرع وقت ممكن وإذ بمكالمة من ريم،

رد آدم على الفور

آدم: ألو مساء الخير

ريم: مالك بترد رسمي كدة

آدم: أنا في ساعات العمل الرسمية يا فندم

ريم: ماشي يا هندسة مدام في ساعات العمل، المهم طمني عليك عامل إيه

آدم: أنا تمام الحمد لله، تقريبًا شبه خلصت الزيارة وبقفل الشغل وراجع بكرة المكتب، بس غريبة مكلمتنيش الصبح ولا سألتي فيا

ريم: اممم حلو جدًا عشان ترجع ترتاح بقى، مكلمتكش عشان حسين كلمني امبارح ومرمط أهلي وقفلت الموبايل بعدها

آدم: كنت متوقع المكالمة دي وأظن انتِ كمان كنتِ متوقعاها، أنا كمان ممكن أحكيلك الكلام اللي اتقال

قالها آدم بمنتهى الثقة والثبات

ريم: هو كلمك؟

آدم: لا خالص، بس عارف أسلوب حسين كويس لما بيكون تحت ضغط أو بالبلدي كدة مكشوف

ريم: سيبك من حسين، خمن مين كان معايا بنشرب قهوة ولسة موصلني البيت؟

آدم بثباته المعتاد وثقته في تخمينه

آدم: مدام خمن ومتخانقة مع حسين يبقى أكيد ندى

ريم: أروب انت، فعلًا كلمتها واتقابلنا ورغينا كتير وكان في كلام عليك

آدم: أنا قلت كدة بردو

ريم: إيه ده مش هتسأل قلنا عليك إيه؟

آدم: عايزة تقولي أنا سامعك

ريم: تدفع كام؟

آدم: لا ولا مليم انسي

ريم: إيه ده انت مش جدع على فكرة

آدم: مش جدع إيه، انتِ اللي استغلالية حقيرة

ريم: ماشي يا عم شكرًا شكرًا

آدم: طيب مش يلا نقفل أنا سايق، وانتِ عارفة إني مش بحب أتكلم وأنا سايق

ريم: ماشي يا عم الملتزم

آدم: اتريقي اتريقي، هكلمك تاني بس أوصل سلام

ريم: توصل بالسلامة يا رب، سلام

أغلق كل منهما وأكمل آدم طريقه إلى الفندق، أما ريم، فذهبت لتُحضّر طعام الغداء لزوجها الذي شارف على العودة من عمله....

****

كانت ندى قد وصلت إلى المنزل وتناولت الغداء مع والديها، وصعدت إلى غرفتها تفكر مليًا فيما يحدث لها، ما هذا التحول المفاجئ بين يوم وليلة؟ تركت حسين وانفصلت عنه وتحدثت مع آدم الذي كان أبعد ما يكون عن مخيلتها وليس هذا فقط، بل أُعجِبَت بشخصيته أيضًا، هذا المزيج بين العقل والجنون، الطبع الشرقي المتعنت والإنسان العصري المنفتح، تركيبة لم تصادف أن رأتها من قبل، وكان أكثر ما يجذبها تجاهه الهدوء والرزانة والتأنّي الذي يسيطر على هذه الشخصية، لم تمر دقائق، إذ آدم يرسل رسالة "ندى أنا روحت اديني شوية أتغدى واكتب شوية تقارير عشان أبعتهم المركز الرئيسي عشان راجع بكرة المكتب بإذن الله"

لم يأخذ الأمر بضع ثوان وكانت ندى أرسلت الرد

"حمد لله على سلامتك، خد راحتك وخلص اللي وراك أنا مستنياك"

وضعت ندى الهاتف وبدأ التفكير يشغل عقلها من جديد هل ما تفعله عقل، أم هذا جنون؟ ماذا يريد آدم وما هو الموضوع الذي يريدني به؟ وبدأت ندى تحدث وتسأل نفسها هل ما يحدث هو عقل، أم جنون؟ هل أنا أتعلق بآدم الشخص الذي يصفه الجميع بالجنون، آدم الخيالي المحب المخلص هل هو حقيقة، أم هو محض خيال؟ لن أنكر إعجابي به منذ أن رأيته، لكن لماذا هو كان يتجنبني؟

لم يدم التفكير طويلًا وكسر صوت الهاتف حاجز الصمت، آدم يتصل

آدم: ندى ازيك

ندى: تمام الحمد لله، انت أخبارك إيه

آدم: أنا كله تمام، اتأخرت عليكِ؟

ندى: لا خالص، هو انت لحقت خلصت أصلًا!

آدم: آه خلصت، ده مش تقرير نهائي، ده تقرير يومي لازم أبعته، والتقرير النهائي لما أرجع بكرة بإذن الله

ندى: ربنا معاك يا رب ويوفقك بإذن الله

آدم: إيه بقى طمنيني عليكِ، احكيلي يومك كان عامل ازاي

ندى: بص يا سيدي أنا صحيت على مكالمة من ريم، قومت مخضوضة عشان امبارح كانت بتكلمني قفلت عشان حسين كلمها وبعدها بعتت قالت إنها هتنام وقفلت موبيلها

آدم: ها كملي

كان آدم في قمة تركيزه مع كل ما تقوله ندى

ندى: رديت عليها وقالتلي إنها عايزة نتقابل ونتكلم شوية اتفقنا وقفلت، يادوب بفتح عيني لقيت رسالتك قريتها وكنت مبسوطة بيها جدًا

لم يكن الكون يساع آدم من سعادته

آدم: بجد؟

ندى: آه والله بجد

آدم: طيب كملي

ندى: بس ورديت عليك وقمت لبست ونزلت بسرعة عشان متأخرش عليها وفعلًا اتقابلنا وقعدنا في كافيه، بس وحكينا شوية عن حياتها وعن مكالمة حسين وعنك طبعًا

آدم: طبعًا ليه؟

ردت ندى بصوت حنون

ندى: هو ينفع متجيش سيرتك!

آدم: ماشي معاكِ

ندى: خلصنا كلام ووصلتها وروحت اتغديت مع بابا وماما

آدم: وبعدين

ندى: ولا قابلين بس كدة

آدم: تمام

ندى: آدم هو أنا رغاية؟

آدم: لا خالص بتقولي كدة ليه؟

ندى: أصلي رغيت كتير وانت أكيد اتخنقت

آدم: لا خالص أنا مستمتع جدًا

كانت ندى سعيدة بكلمات آدم

ندى: بجد؟

آدم: بجد جدًا كمان

كانت كلمات آدم وتركيزه الشديد فيما تقوله ندى مصدر سعادة بالنسبة لندى

ندى: تسلم يا رب، ربنا يجبر بخاطرك

آدم: إيه ده انتِ هتشحتي! لا ده حقيقي مش بجامل أنا

ندى: إيه هتشحتي دي! انت تطول أصلًا

آدم: لا ده شرف ليا سعادتك

ندى: أيوة كدة، انت احكيلي يومك كان عامل ازاي؟

آدم: يومي كان بسيط، نزلت الشغل كان عندي تلات مواقع خلصتهم وروحت وبكلمك دلوقتي

ندى: إيه الكروتة دي؟

آدم: فين يا ستي الكروتة

ندى: آه كروتة، لما تحكي بتاع ٨ ساعات في جملة وأنا أحكيهم في ربع ساعة يبقى كروتة

آدم: لا والله مش كروتة بس أنا بحب أختصر بس

ندى: تقصد إيه إن أنا رغاية؟

آدم: لا خالص

ندى: لا انت قاصد تلمح إن أنا رغاية

آدم: بصراحة قاصد

ندى: ماشي أنا غلطانة إني حكيت

لم يتردد آدم في قول ما يشعر به

آدم: انتِ مش رغاية بس، انتِ أجمل رغاية

احمرّ وجهها من الخجل وكانت سعيدة بكلمات آدم الرقيقة

ندى: الله الله انت بتعاكس كمان!

آدم: طيب أنا راضي ذمتك، لو مش انتِ اللي تتعاكسي مين اللي يتعاكس؟

ندى: بس بس عشان كسفتني وأنا بتحرج

آدم: آه ووشك احمر بقى وكدة

ندى: آه انت عرفت منين؟

آدم: لا دي اسطوانة كل البنات بتقولها

ندى: أنا بقول اسطوانة يا آدم؟

آدم: في إيه بهزر يا ندى

ندى: هزر هزر

امتدّ الحديث بينهما لساعات وهما يتبادلان المزاح والدعابات، وكان حديثهما يتطرق لبعض المواقف القديمة، وكل منهما في قمة تركيزه، بل

وكان كل منهما يسأل الآخر عما يفضل وبعض التفاصيل عن حياتهما.......

آدم: ده ريم بتبعت على الجروب

ندى: خلاص يلا نكمل هناك

آدم: تمام يلا بينا، باي

ندى: باي

في هذه الأثناء، كانت ريم قامت بتحضير الطعام وتناولت الغداء مع زوجها وأعدت الشاي لكليهما ومن بعدها، أنجزت بعض أعمال المنزل وفور انتهائها، أرسلت في المحادثة الجماعية......

ريم: إيه يا ولاد انتو فين؟

آدم: أنا هنا أهو يا طنط ريم

ريم: طنط في عينك

ندى: حلوة طنط دي تصدقي يا ريم

ريم: لا ده أنا بقيت ملطشة خلاص

آدم: انتِ الخير والبركة يا كبيرة

ندى: ملناش غيرك يا قلبي

ريم: أيوة كدة اتعدلوا

ندى: طمنيني عليكِ عملتي إيه من ساعة ما روحتي

ريم: اتغديت وشربت الشاي وجتلكوا

آدم: ألف هنا

ريم: ندى أنا قلت لآدم إننا اتقابلنا

ندى: وأنا كمان قلتله

ريم: إمتى؟

ندى: من شوية كنا بنتكلم وحكيتلوا

ريم: الله وأنا آخر من يعلم بقى، عشان كدة الأستاذ ساكت

في هذه اللحظة، كان بال آدم مشغولًا بفكرة مجنونة

آدم: لا والله بكلمكوا وأنا بحضر شوية حاجات

ندى: ولا آخر من يعلم ولا حاجة كنا هنحكيلك أكيد، وانتِ لسة جاية ملحقناش

ريم: انتِ بتدافعي عنه كمان!

ندى: الراجل مشغول لازم أدافع عنه طبعًا

بدأ آدم بالفعل في تنفيذ خطته المجنونة

آدم: أنا هقفل دلوقتي وهكلمكوا تاني بعدين سلام

ندى: في حاجة يا آدم

ريم: آدم انت زعلت مني؟

آدم: لا خالص أنا تمام بس بعمل شوية حاجات، ريم هكلمك تاني سلام

ريم: هستناك سلام

كانت ندى مندهشة من تصرف آدم المفاجئ

ندى: سلام يا آدم

ريم: هو آدم ماله؟

ندى: مش عارفة والله يا ريم كان كويس والله

أكملت ريم حديثها مع ندى في انتظار مكالمة آدم...

كان آدم يجهز للسفر لم يكن يطيق الانتظار ليوم الغد، وبالفعل، قام بالاتصال بمديره وأبلغه بعودته، وبالفعل، بعد هذه المكالمة، قام بحجز تذكرة السفر وكان أعد حقائبه وذهب لتسليم السيارة المستأجرة وأنهى كافة الإجراءات ودفع حساب الفندق وطلب سيارة توصله للمطار بالفعل، ثم أرسل رسالة على المحادثة الجماعية

"أنا حجزت ورايح على المطار أول ما أوصل هكلمكوا بإذن الله سلام"

****

وصل آدم المطار بالفعل، وكان متبقي من الوقت على رحلته ساعة، أنهى كافة الإجراءات، ذهب إلى مقهى وطلب قهوته، وذهب لغرفة المدخنين، وانتظر بها حتى سمع النداء الخاص بطائرته، واتجه مباشرة إلى بوابة صعود الطائرة، لم يمر وقت وبالفعل، صعد إلى الطائرة أغلق هاتفه وطلب من مضيفة الطائرة عدم إيقاظه إلى أن تصل الطائرة، ومن ثم أغمض عينيه ليرتاح قليلًا قبل الوصول......

كانت ريم وندى تكملان محادثتهما وهما في حالة تساؤل من تصرف آدم

ندى: تفتكري آدم فيه إيه وليه قرر يسافر فجأة، المفروض إنه يرجع بكرة، ليه غيّر رأيه بدون مقدمات؟

ريم: مش عارفة والله بس أكيد في سبب، وأكيد هنعرف

ندى: يا رب يكون خير

ريم: لا متقلقيش، مش قلتلك مجنون

ندى: عندك حق والله

ريم: احكيلي بقى اتكلمتوا في إيه

ندى: حاضر يا ستّي

وبدأت ندى تقص على ريم ما دار بينها وبين آدم......

الفصل الرابع

يوم ١٨ أغسطس ٢٠١٩ الساعة ٧:١٠ صباحًا

وصل آدم واستلم حقائبه، بالفعل اتجه خارج المطار إلى المواقف الخاصة بسيارات الأجرة واستأجر سيارة واتجه للمنزل، وهو في الطريق أمسك هاتفه وأرسل رسالتين الأولى إلى ريم والثانية إلى ندى

"ريم صباح الخير أنا وصلت كل حاجة تمام أول ما تصحي ابعتيلي عشان عايزك"

"صباح الورد يا ندى أنا وصلت بالسلامة أنا تمام هنتكلم أكيد بس تكوني صحيتي وأكون أنا خلصت شوية شغل"

لم تمر ثوان إلا وكانت ندى ترد على رسالة آدم

"صباح الخير يا آدم، حمد لله على سلامتك أنا كنت صاحية عشان أطمن عليك، مستنية نتكلم؛ عشان انت قلقتني"

أرسل آدم الرد مباشرة

"لا متقلقيش كله تمام أنا بس كنت مستعجل أرجع عشان أخلص الشغل بدري"

أرسل آدم رسالته واستأذن من السائق أن يشعل سيجارة وأذن له السائق، وكان آدم في هذه اللحظة يفكر في خطواته، لقد عاد بسرعة لينهي تقارير المشروع ومن ثم يرتب زيارة تمتد من ثلاثة أيام لأسبوع ويتجه إلى مصر، وكان يريد أن يفاتح مديره بخصوص هذه الفكرة، خاصة أنه كان لديه

هدفين من الزيارة الأولى عيد ميلاد والدته والثانية والأهم لقاء ندى، كان متشوقًا لهذا اللقاء منذ أن سمع عنها، لكن القدر لم يشأ بعد، وكان يفكر أن يتحدث مع ريم لتساعده على ما يدور بذهنه..

وصل آدم بالفعل إلى المنزل وطلب من السائق أن ينتظره دقائق بسيطة ليضع حقائبه بالمنزل ويتجه للمكتب؛ لأنه قبل سفره ترك سيارته الشخصية في المواقف الخاصة بالشركة، بالفعل، عاد آدم وطلب من السائق الاتجاه للمكتب وفي التو تحرك السائق مباشرة خصوصًا أن منزل آدم يبعد عن مقر الشركة ربع ساعة على الأكثر، وصل آدم وحمل حقيبة الحاسب الشخصي ودفع للسائق حسابه وشكره على ذوقه معه رد السائق بإشارة ترحيب وذهب....

كانت ندى تفكر ماذا حدث جعل آدم يقرر العودة للمنزل بعد أن كان اتخذ قراره بالسفر بعد أن ينهي عمله بيوم وبدأت الأسئلة تدور برأس ندى وخصوصًا أن ريم لم يكن لديها تفسيرًا لما حدث، وهي تعلم جيدًا أن آدم يحدث ريم عن أسراره، وكان سؤال وحيد يسيطر على ما بداخل ندى، هل أنا السبب؟

صعد آدم إلى المكتب، لم يكن متواجدًا أحدٌ بعد غير عامل المكتب، رآه آدم وألقى عليه السلام وطلب منه فتح مكتبه وهو سيذهب ليعد فنجان قهوة، اعتاد آدم أن يعد كل شيء لنفسه...

بالفعل، انتهى آدم من تحضير القهوة وشكر العامل وطلب منه ألا يُدخِل عليه أحدًا إلى أن يصل المدير، اتجه آدم إلى مكتبه وأغلق الباب وأخرج الهاتف لكي يطمئن على والدته..

آدم: صباح الخير يا ست الكل يا نور الدنيا

والدته: صباح الخير يا حبيبي

آدم: عاملة إيه يا أمي؟ طمنيني عليكي

والدته: كويسة يا حبيبي انت طمني عليك وعلى أخبارك

آدم: أنا كويس يا ست الكل، بس متنسنيش في دعواتك

والدته: دعيالك يا حبيبي في كل وقت

آدم: المهم خدي بالك من نفسك ومن صحتك

والدته: حاضر يا حبيبي، بس وحياتي عندك طمني عليك أول بأول

آدم: حاضر يا ست الكل، المهم عايزك في حاجة مهمة... فاضية!؟

والدته: قول علطول متقلقنيش في إيه، انت كويس؟

آدم: كل سنة وانتِ طيبة يا أعظم أم وأعظم إنسانة في الكون عقبال مليون سنة وتشيلي فيها ولادي وولاد عامر وانتِ اللي تربيهم يا ست الكل يا تاج راسي، يا رب أكون أول واحد

والدته: وانت طيب يا نور عيني، من يوم ما كبرت عمر ما حد افتكرني قبلك يا ابن قلبي

آدم: ماشي يا ست الكل أنا محضر الهدية متقلقيش

والدته: هدية! انت أجمل هدية لينا كلنا، انت سندي، انت اللي شلت هم البيت والعيلة بعد أبوك الله يرحمه

آدم: الله يرحمه

والدته: بس نفسي أفرح بيك وأشيل ولادك قبل...

قاطعها آدم

آدم: متكمليش، ربنا يديكي الصحة يا رب ربنا يجعل يومي قبل يومك، وبيني وبينك بابا وحشني

والدته: بعد الشر عنك يا حبيبي ربنا يحفظك، ويرحمه يا رب

آدم: المهم أنا هقفل عشان الشغل يا ست الحبايب

والدته: ربنا يكرمك يا حبيبي ويوفقك هسيبك تكمل، بس متنساش الجواز والولاد

آدم: ادعي وإن شاء الله ربنا يكرم، يلا عشان هترفد بسببك يا ست الكل

والدته: دعيالك يا حبيبي، حاضر هقفل وأسيبك تهرب يا آدم بيه

آدم: سلام يا أمي، لا إله إلا الله

والدته: محمد رسول الله، خد بالك من نفسك

****

أغلق آدم الهاتف وبدأ في تحضير التقرير الخاص بالزيارة.

مرت ساعات وآدم منهمك بين الأوراق والحاسب لكي يحضر تقاريره ومخطط العمل، وفجأة طرق الباب وإذ بالعامل يخبر آدم أن المدير قد وصل، نظر إلى الساعة وجدها الحادية عشرة قبل الظهر، لم يكن يصدق أنه

مضى أكثر من ثلاث ساعات على وصوله، رفع سماعة هاتف المكتب وطلب تحويله للمدير

آدم: صباح الخير يا مدير

المدير: صباح الخير، انت بتعمل إيه هنا المفروض إنك وصلت الصبح وإجازة؟

قال آدم وهو مبتسم

آدم: انت تعرف عني إني بحب الأجازات؟

المدير: لا خالص، اللي أنا أعرفه عنك إنك لو طلبت إجازة بتكون مسافر

آدم: بالظبط انت قلت أهو

المدير: شكلك ناوي تطلب إجازة

آدم: أنا بقول والله إن حضرتك مفيش منك اتنين أديك عرفت من غير ما أنطق

المدير: كمان حضرتك شكلك ناويها، وبعدين انت لسة راجع من إجازة، انت لحقت يا ابني!

آدم: معلش يا فندم بقى

المدير: فندم، آدم تعالالي على المكتب

آدم: علم وينفذ

المدير: تعالى يا نصاب

ذهب آدم باتجاه مكتب المدير وكان يحمل معه نوع قهوة يحبه المدير كان اشتراه له من السوق الحرة الخاصة بالمطار، طرق الباب وأذن له المدير بالدخول..

السيد مأمون مدير آدم شخص ودود ومقرب من آدم كأنهما أصدقاء، كان يحب العمل بدرجة كبيرة، وكان دائم الاعتراض على إجازات آدم المتعددة، رغم أنه يراه أكفأ موظف بالشركة.

آدم: صباح الخير، اتفضل يا فندم

ابتسم المدير

المدير: صباح الخير، مش بقول نصاب جايبلي قهوة رشوة عشان أقتنع

آدم: هو في حد يقدر يرشي حضرتك

المدير: كويس إنك عارف، ادخل في الموضوع عايز إجازة ليه وإمتى؟

آدم: إجازاة عشان أغير جو، وإمتى أول ما أخلص التقارير

المدير: نعم؟

آدم: في إيه هو صعب؟

المدير: طبعًا يا بيه صعب حضرتك لسة جاي من إجازة من فترة بسيطة جدًا

آدم: طيب بأمانه أنا راجع بقالي حوالي أقل من شهر، قصرت في حاجة أو ريحت ساعة

المدير: لا يا بيه ودي شاهدة حق انت تقريبًا مش بتنام حتى وانت في إجازتك لو أطلب منك حاجة بتخلصها

آدم: حضرتك قلت أهو حتى وقت الإجازة بخلص شغلي وبرد على أي إيميل، وبعدين دول ١٠ أيام بس

كانت مناورة من آدم لأنه يعلم أنه إذا طلب أسبوعًا، سيكون رد المدير ثلاثة أيام تكفي، فطلب ١٠ أيام لتصل أسبوعًا

المدير: ١٠ إزاي إنت بتهرج أنا هفكر بس لو هوافق هيكون أسبوع بس، إنت آخر إجازة خدت قد إيه؟

آدم: أسبوعين بس

المدير: طيب يبقى باقي أسبوعين على كل أيامك يبقى أسبوع الإجازه دي كفاية، قلت إيه؟

آدم: اللي حضرتك تشوفه

المدير: طيب سيبني أفكر، وصلت لفين في التقارير؟

آدم: ساعة وتكون على مكتبك

صدم المدير من رد آدم

المدير: ساعة! آدم ده شغل بملايين مفيش مجال للغلط

كان رد آدم في منتهى الثقة

آدم: طيب بعد ما أقدمها راجعها بنفسك ولو لقيت غلطة ارفض الإجازة

المدير: للدرجة دي واثق

آدم: عيب عليك يا فندم، انت عارف إني بحب شغلي ومش بحب يكون فيه أي تقصير

المدير: ناوي على إمتى؟

آدم: أول ما حضرتك توافق

المدير: خلاص خلص التقارير وأنا مستنيك

آدم: يعني أتعشم خير

المدير: آدم على مكتبك خلص شغلك، وشكرًا على القهوة

ابتسم آدم واتجه إلى مكتبه لينهي التقارير....

****

استيقظت ريم وأعدت كوبًا من الشاي وفتحت هاتفها ووجدت رسالة آدم وردت عليه

"تمام يا هندسة مستنية مكالمتك"

****

مر الوقت وكان آدم أعدّ كل التقارير والمخططات الخاصة بالرحلة واتجه إلى مكتب مديره وطرق الباب، أذن له المدير بالدخول وأخذ منه الأوراق وطلب منه الجلوس، رفع الهاتف وطلب من المهندس أكرم الحضور فورًا ليجتمع بهما، بالفعل، وصل أكرم وبدأ الاجتماع..

امتد وقت الاجتماع أكثر من ساعة يشرح فيها آدم كل التفاصيل ويرد على استفسارات أكرم والمدير

أكرم مهندس حديث التخرج تعين قبل سنة في الشركة، وكان يعمل تحت إدارة آدم الذي كان يعتبره مثله الأعلى، بل وشقيقه الأكبر.

أكرم: تمام جدًا يا هندسة الله ينور بجد، تقريبًا زي التكلفة المبدئية اللي كنا حطينها

المدير: أنا شايف كدة بردو يا أكرم، بجد شغلك تمام يا آدم

أكرم: فعلًا يا فندم

آدم: ربنا يخليك يا أكرم، تلميذك يا فندم

المدير: طيب في حاجة تانية كل الخامات دي هتخدها معاك ولا هتشتري من هناك

آدم: هتلاقي حضرتك ملف مبعوت على الإيميل بكل تفاصيل الخامات

أكرم: أنا شفته فعلًا يا آدم، وشايف يا فندم إن اللي قدمه آدم ده تمام وخصوصًا إنه راح أماكن عشان يشوف الخامات متوفرة عندهم ولا لا ومقدم أسماء كل الشركات اللي اتفق معاها

المدير: إنت بتطبله عشان مديرك يا أكرم

أكرم: لا طبعًا آدم أخويا أولًا، وثانيًا ده شغلي وأنا لو شايف إنه قصر هقول طبعًا

المدير: فعلًا مش سايب خرم إبرة، برافو يا باشمهندس بس كل ده عشان الإجازة

آدم: انت عارف يا فندم من غير إجازة ده شغلي

أكرم: شهادة حق آدم بيشتغل ليل نهار، بس انت طالب إجازة يا هندسة فعلًا؟

آدم: ربنا يخليك يا أكرم، آه يا باشا دول ١٠ أيام عُمي

المدير: مفيش إجازة ١٠ أيام

آدم: اللي تشوفه يا فندم

المدير: هو أسبوع بس

ابتسم آدم وكانت الدنيا لا تساع فرحته

أكرم: عقبالي لما أنول الرضا زيك يا هندسة

آدم: ربنا يخليك يا فندم مش عارف أشكرك ازاي، بتقول إيه يا أكرم أنا من غيرك ولا حاجة، انت أهم مني في الشركة

أكرم: من بعدك يا هندسة طبعًا

المدير: ها وبعدين

نظر آدم إلى أكرم بسرعة ونبهه لوجود المدير

آدم: من بعد المدير يا أكرم ده أهم واحد في الكوكب ده كله

أكرم: طبعًا يا هندسة هو في بعد الإدارة

انفجر المدير من الضحك على كلمات آدم وأكرم

المدير: طيب نكمل وصلة التطبيل دي في وقت تاني لو ينفع، يلا كل واحد على مكتبه

أكرم: حاضر يا فندم

آدم: طبعًا يا فندم بس في سؤال أحجز إمتى؟

المدير: وقت ما تحب اعتبر الإجازة بدأت

ابتسم آدم

آدم: تسلم يا باشا، يلا بينا يا أكرم

اتجه آدم مع أكرم إلى مكتبه

أكرم: المكتب نور يا باشا

آدم: منور بناسه، المهم ليك أي ملاحظات على الشغل؟

أكرم: لا خالص بالعكس كله تمام، بس في عندي سؤال.

آدم: اسأل طبعًا

كان أكرم مندهشًا من سفر آدم المفاجئ

أكرم: إيه سبب الإجازة المفاجئة دي، انت بخير؟

طمأنه آدم

آدم: كله تمام يا أكرم، تغيير جو بس مش أكتر

أكرم: يا رب دايمًا، خلاص غير كدة تمام

آدم: انت وأنا يا رب، المهم الإيميل مفتوح لو في أي حاجة ابعتلي، ولو في استفسارات رقمي معاك

أكرم: تمام يا باشا، انت بس خلي بالك على نفسك

آدم: بإذن الله

أكرم: نويت على إمتى كدة؟

آدم: بكرة العصر

اندهش أكرم من تسرع آدم

أكرم: على طول كدة

آدم: معلش ألحق عشان على ما أرجع تكون ظبط الدنيا نسافر على الشغل

أكرم: تمام جدًا، أنا هوصلك طبعًا

آدم: لا طبعًا انت مزهقتش من الطلب ده، انت عارف إني بحب أكون لوحدي ودماغي بتبقى متشتتة

أكرم: ما هو مش هينفع انت توصلني كل مرة وأنا أفضل كدة زي قلتي

آدم: والله ما كدة خالص، انت تعمل فيا خير وتسيبني على راحتي

أكرم: زي ما تحب يا هندسة

آدم: حبيبي تسلملي، دي نسخة من مفتاح مكتبي، ده مكتبك احتجت أي حاجة هتلاقيها، وأنا سايب نسخ من الورق على الكمبيوتر عشان هاخد اللاب معايا، في حاجة نقصاك كدة؟

أكرم: لا كدة تمام، في حاجة بس كنت عايز أقولك عليها

آدم: قول يا أكرم محتاج حاجة أو ناقصك حاجة؟

أكرم: لا مفيش حاجة كله تمام، بس أنا كنت واخد منك....

قاطعه آدم

آدم: واخد مني إيه يا أكرم، انت أخويا الصغير يا أكرم زيك زي عامر

أكرم: والله عارف، بس انت مسافر وأكيد محتاجهم

آدم: أنا محتاج تفهم إنك فعلًا أخويا

أكرم: والله فاهم، بس أنا من يوم ما جيت البلد هنا وانت شايلني

آدم: بقولك زيك زي عامر

أكرم: ربنا يخليك لينا يا آدم، بجد أنا مش عارف من غيرك كنت عملت إيه

آدم: المهم لو في أي حاجة جوة الشغل برة الشغل أنا معاك دايمًا متقلقش تمام

نظر أكرم لآدم نظرة الأخ وقال

أكرم: تمام، خد بالك من نفسك وتروح وترجع بألف سلامة

آدم: الله يسلمك يا حبيبي، حضن مطارات بقى

عانق آدم أكرم وأكد عليه أنه سيتواصل معه يوميًا..

استعدّ آدم للمغادرة وودع جميع العاملين في المكتب واتجه إلى غرفة المدير وألقى عليه السلام وودعه بعناق حار وطلب منه المدير الحديث قليلًا..

مستر مأمون: مش هعطلك يا آدم؟

آدم: لا يا فندم أبدًا والله

مستر مأمون: متزعلش من مستر حاتم هو همه مصلحة الشغل

آدم: لا يا مستر مأمون مش زعلان والله

مستر مأمون: أنا عارف إنك مش من طباعك إنك تخلف عهد، فـ انت راجع طبعًا

آدم: طبعًا يا فندم إن شاء الله

مستر مأمون: ولما ترجع انت عارف إني مبعتمدش على حد غيرك في القسم

آدم: لما أرجع بإذن الله ليا كلام كتير مع حضرتك

مستر مأمون: انت زي ابني يا آدم وأنا أتمنالك الخير دايمًا بس بطلب منك تفضل معانا، ده طلب شخصي مني أنا

آدم: أولًا أنا عارف مكانتي عند حضرتك وده شرف ليا إني أكون في مقام ابنك، ثانيًا طلب حضرتك أمر يا فندم

مستر مأمون: يعني أتعشم خير

آدم: طبعًا يا مستر أنا معاك من دلوقتي

مستر مأمون: مش عارف أقولك إيه، خد بالك من نفسك يا آدم وترجع بالسلامة يا رب

آدم: الله يسلم حضرتك يا فندم، أستأذن حضرتك سلام

مستر مأمون: سلام يا آدم

عانقه السيد مأمون مرة أخرى ومن ثم اتجه آدم نحو مواقف السيارات واستقل سيارته متجهًا إلى المنزل..

****

وصل المنزل وكانت قد أُنهِكَت قواه من العمل والرحلة المرهقة ترك أغراضه واتجه مباشرة إلى الحمام، كان في أمس الحاجة إلى الاستحمام ليفيق من الإرهاق، أنهى آدم حمامه واتجه نحو المطبخ وأعدّ فنجان القهوة المفضل اتجه نحو غرفته فتح الحاسوب وحجز تذكرة السفر عصر يوم الغد وأنهى كافة الإجراءات، لم يتبقَ سوى شنطة السفر وبعض الهدايا وأهمهم هدية والدته

الذي يوافق ميلادها يوم الغد، بعد أن انتهى آدم من أوراق السفر وحجز التذكرة، أمسك بالهاتف واتصل بريم

آدم: أنا جيت

ريم: حمد لله على السلامة، قلقني في إيه يا عم إيه جو الرعب اللي إنت معيشنا فيه من امبارح ده؟

آدم: معيشنا؟

ريم: آه معيشنا مالها

آدم: معيشنا اللي هو مين

ريم: اللي هو أنا وندى

آدم: حلو ده ندى قلقت

ريم: قلقت بس دي هتموت من القلق

آدم: معلش حقك عليا وأنا هكلمها أعتذرلها على اللي حصل

ريم: المهم سيبك من كل ده في إيه؟

آدم: لا خير، أنا جاي بكرة

صُدِمَت ريم مما يقوله آدم

ريم: جاي فين يا آدم؟

آدم: جاي مصر يا ريم

لم تستوعب ريم ما يقوله آدم

ريم: مصر مصر

آدم: أيوة يا ريم مالك انتِ نايمة؟

ريم: لا فايقة بس مش مصدقة، انت كنت هنا من أقل من شهر والقرار مفاجئ وغريب بصراحة

آدم: أيوة ما كل اللي حصل امبارح عشان أنا خدت القرار ده

ريم: مجنون والله مجنون

آدم: ربنا يخليكِ

ريم: بس ليه؟

آدم: اممم بصي أولًا عيد ميلاد ماما بكرة، وثانيًا عايز أشوف ندى

ريم: أيوة قولتلي ندى

آدم: ما أنا قلت عيد ميلاد ماما كمان

ريم: كل سنة وهي طيبة، معنديش اعتراض بس مش ده السبب الأساسي صح؟

آدم: بصراحة ندى السبب

ضحكت ريم ضحكة تملؤها الثقة

ريم: أيوة كدة اقنعتني

آدم: بلاش إحراج بقى

ريم: هي عرفت؟

آدم: لا طبعًا أنا مش عايزها تعرف

ريم: اممم ليه؟

آدم: عايز الموضوع يكون مفاجئ

ريم: تمام ومدام مفاجئ إنت قولتلي ليه؟

قالها آدم بشوق لم يكن يقدر أن يخبئ هذا الشعور

آدم: قولتلك عشان عايز أول حاجة أشوفها أول ما أوصل تكون ندى

ريم: لا ده جنان رسمي فعلًا، وده ازاي بقى؟

آدم: البركة فيكِ

ريم: اللي هو ازاي؟

آدم: مش هنفتح عكا يعني يا ريم، هتقوليلها نتقابل وتتفقوا على كافيه قريب من المطار وأنا هاجي عليه

ريم: تدفع كام؟

آدم: لا مش دافع حاجة

ريم: واطي وممكن أبيعك

كانت ريم سعيدة جدًا بعودة آدم

آدم: خلاص وفرنا تمن هدية

ريم: لا لا موفرناش حاجة، وبعدين انت حبيبي يا آدم من غير هدايا

آدم: شوفتي مين الواطي

ريم: أنا يا عم أنا، خلاص كدة!

آدم: خلاص اتفقنا

ريم: اتفقنا يا سيدي

آدم: انتِ أهم حاجة لما نتكلم في الجروب متجيبيش سيرة أي حاجة

ريم: تمام علم ويُنَفَّذ يا باشا

آدم: المهم انتِ روحي اعملي أي حاجة لحد ما أنا أحضر شنطتي عشان السفر

ريم: خد هنا الميعاد إمتى؟

آدم: طيارتي العصر وهوصل على ٦ بتوقيت القاهرة يعني هكون عندك على ٦ ونص كدة

ريم: طيب بالنسبة لجوزي؟ حلها يا فالح

آدم: أخ فاتت عليا دي عادي أعدل الحجز الصبح بدري

ريم: صبح إيه انت مجنون! انت بقالك يومين منمتش يا دوب تلحق، متقلقش أنا هتصرف

آدم: هتعملي إيه؟

ريم: متشغلش دماغك هتصرف

آدم: تمام

ريم: انت تؤمر يا كبير

آدم: تسلميلي يا ريمو مش عارف من غيرك كنت عملت إيه

ريم: عشان تعرف بس

آدم: خلاص قولنا انتِ هتزيطي فيها

ريم: ماشي ماشي

آدم: أقوم أحضر الشنط

ريم: تمام

آدم: سلام

ريم: سلام

****

أغلق آدم وذهب لتحضير الحقائب، ولكن تذكر وعده لندى بأنه سوف يتحدث معها بعد عمله، قرر آدم أن يرسل رسالة لها ويحدثها بعد أن ينتهي

"ندى أنا روحت البيت هتغدا وأظبط دنيتي ونتكلم"

لم يمر وقت طويل وكان آدم قد انتهى من الحقائب وأعد جواز السفر وطبع التذكرة وأنهى كافة الاستعدادات للسفر واستلقى على السرير بحيث ينهي حديثه مباشرة مع ندى وريم ويكون مستعدًا للنوم بعد اليوم الشاق، أمسك الهاتف، وبالفعل، قام بالاتصال على ندى

آدم: حقك عليا وعلى القلق اللي عملتهولك

ندى: قلق إيه انت نشفت دمنا

آدم: معلش حقك عليا بجد

ندى: مفيش بنا أسف، طمني عليك

آدم: متقلقيش أنا تمام الحمد لله

ندى: يا رب دايمًا، بس إيه اللي حصل لكل القلق ده؟

آدم: مفيش والله زهقت من قعدة الفندق وقلت أروح

ندى: يعني عشان تروح تمرمط نفسك كدة! انت بقالك يومين منمتش

آدم: معلش عدت بقى بلاش تقطيم فيا

ندى: لا بجد صدق اللي قال مجنون

آدم: ههه ربنا يخليكِ، المهم انتِ أخبارك إيه؟

ندى: والله الأول كنت قلقانة ومعرفتش أنام، نمت نوم قلق بس حاليًا تمام

آدم: كل القلق ده عشاني!؟

ندى: تصدق انت سخيف أوي

آدم: قولي قولي متتكسفيش عشاني صح؟؟؟

ندى: خليك في حالك

لم تستطع ندى إخفاء مشاعر القلق واللهفة على آدم

آدم: ماشي هسكت

ندى: أيوة أحسن اسكت

آدم: حاضر متزقيش سكت أهو

كان آدم في منتهى السعادة من قلق ندى عليه

ندى: اطمنت على ريم؟

آدم: آه هي تمام وهتلاقيها بتبعت على الجروب كمان شوية

ندى: طيب تمام

آدم: تمام

ندى: أنا هقوم أعمل حاجة أشربها لحد ما تبعت

آدم: خلاص نكمل في الجروب بقى

ندى: آدم، هو ممكن تاخد بالك من نفسك

آدم: متقلقيش أنا كويس وباخد بالي من نفسي، بس ليه بتقولي كدة!؟

كان آدم مندهشًا من حديث ندى

ندى: لا أبدًا، بس انت حد مهم لينا كلنا ومصدر طاقة وسعادة للكل

آدم: ادعيلي بقى أهو مفرحك

ندى: متقلبش الموضوع، بجد يا آدم انت مهم لأي حد ولكل حد، وصدقني أنا من الناس المحظوظة إني قابلتك وعرفتك، ممكن مكناش بنتكلم كتير بس عمري ما سمعت اسمك من حد إلا وكان بيقول إنك إنسان نقي بجد

آدم: أخجلتم تواضعنا يا ست ندى، بس متكبريش الموضوع أنا عادي والله بس بحب الناس وبحب أسيب دايمًا بصمة إيجابية عني وعن بيتي، أنا سفير لتربية أمي وأبويا _الله يرحمه_، فلازم أكون حريص إني أقدم الناس اللي تعبت عشاني بأحسن صورة

ندى: ربنا يرحمه يا رب، ويخليلك مامتك

آدم: يا رب يا ندى

ندى: يا رب

آدم: المهم متقلقيش أنا تمام الحمد لله وبخير، وبعدين ربنا الحافظ

ندى: ربنا يحميك ويحفظك يا رب

آدم: انتِ وأنا يا رب، المهم قومي شوفي هتعملي إيه تشربيه ونكمل في الجروب

ندى: تمام مش هتأخر، سلام

آدم: سلام

اندهش آدم من رد فعل ندى بعد أن قام بالمزاح معها، هل غضبت، أم هي محرجة، أم ماذا حدث؟ وكانت نهاية حديثه مع ندى دفعة إيجابية لما بداخله......

****

أغلقت ندى المحادثة وهي في قمة السعادة والخجل في آنٍ واحد سعيدة لأن آدم بخير، وخجل بسبب مزاح آدم، عندما شعر بلهفتها وقلقها عليه، كانت ندى سعيدة، ولكن في نفس الوقت قلقة، هل شعورها حقيقي تجاه آدم، أم مجرد احتياج لحب تفتقده؟ بدأت تفكر، ولكن جاءت رسالة ريم تقطع عليها أفكارها...

ريم: نووودي وحشتيني يا اللي مسألتيش عليا

ندى: وانتِ كمان والله ومفتقداكِ

ريم: واضح واضح

ندى: معلش حقك عليا

آدم: طيب حضرتكوا ممكن تكملوا بعدين، أنا جاي أطمن وماشي، وانتوا كملوا حب في بعض بعدين

ريم: خلاص يا عم من غير زعيق، عامل إيه يا باشا

آدم: الحمد لله يا ريم كله تمام، انتِ إيه أخبارك

ريم: كله تمام، ساكتة ليه يا ندى؟

ندى: لا معاكوا والله

آدم: شكلها اتحرجت

ندى: لا معاكوا يا عم المجنون مش محرجة

آدم: منك لله يا ريم، انتِ اللي عرفتيها موضوع مجنون ده

ريم: هي مش دي الحقيقة يا آدم!

ندى: وبعدين أنا شوفت بعيني محدش قالي

آدم: ماشي اتفقتوا عليا يعني تمام

ريم: لا مش إحنا بس، ده كل اللي يعرفك عارف إنك ضارب

ندى: هو في أكتر من كدة جنان

ريم: انتِ لسة شوفتي جنان، ده رايحة منه خالص

آدم: نكمل الجنان بقى أنا هقولكوا تصبحوا على خير عشان أنا هيغمى عليا بجد

ريم: لا دي نتيجة الجنان، وانت من أهل الخير

ندى: وانت من أهل الخير يا آدم، لو نزلت بكرة طمنا

آدم: لا أنا إجازة بكرة وهقضيها نوم، ولما أصحى هبعتلكوا هنا

ريم: تمام، تعالي يا ندى نكمل فون عشان آدم ينام

ندى: تمام، يلا بينا

آدم: سلام أنا بقى

ندى: سلام يا آدم

ريم: سلام يا دومي

أغلق آدم هاتفه وتركه في الشاحن ونام مباشرة.

كانت ريم أنهت المحادثة الجماعية واتصلت بندى

ريم: إيه يا ندى بقى مالك حساكِ مش متظبطة

ندى: لا والله بس شوية تفكير

ريم: أيوة في إيه؟

كانت تحاول ندى أن تخفي ما تشعر به تجاه آدم

ندى: لا والله كذا حاجة

ريم: طيب احكي ولا مش عايزة؟

ندى: لا والله هحكيلك بس مش وقتها

كان موقف ندى من عدم الحديث فرصة لريم لبدء الخطة التي رسمتها مع آدم

ريم: اممم طيب إيه رأيك نتقابل بكرة، منها نغير جو ومنها لو حابة تحكي تكوني على راحتك

ندى: تصدقي خدتيها من على لساني، كنت هقولك نفسي أخرج بجد

ريم: حلو اتفقنا، إيه يا هانم نتقابل على الساعة ٤ كدة كويس

ندى: امممم تمام بس جوزك؟

ريم: لا تمام أنا رتبتها

ندى: تمام خلاص نفس كافيه المرة اللي فاتت

ريم: لا في كافيه بقى هيعجبك جدًا قريب من طريق صلاح سالم

ندى: طيب تمام، نتقابل إمتى وفين؟

ريم: نتقابل في روكسي زي المرة اللي فاتت ونروح سوا

ندى: تمام

ريم: طيب اديني فكرة مالك

كانت تحاول ندى الهروب من أسألة ريم لكي تتأكد من مشاعرها تجاه آدم

ندى: والله هحكيلك بكرة، أنا أصلًا هموت وأقولك إني عايزة أنام بس محرجة منك

ريم: لا طبعًا يا بنتي محرجة من إيه بس

ندى: طيب ممكن أنام عشان أكون فايقة بكرة؟

ريم: طبعًا لازم ترتاحي عشان تكوني فايقة كويس كمان

ندى: فايقة كويس؟؟

ريم: آه، عشان أولًا انتِ هتسوقي، ثانيًا هنقعد نرغي كتير

ندى: ماشي

ريم: ماشي

ندى: تصبحي على خير يا حبيبتي

ريم: وانتِ من أهل الخير يا ندى

ندى: باي

ريم: باي

الجميع ذهب للنوم، وكأن الجميع يستعد ليوم اللقاء المنتظر.

الفصل الخامس

يوم ١٩ أغسطس ٢٠١٩ الساعة ١١:٥٠ صباحًا

استيقظ آدم بعد أن كان فعل تنبيهًا كي يستعد للسفر، جهز أغراضه أخذ حمامه وأعد قهوته وأشعل السجارة وأغنية فيروز وطلب سائقًا خاصًا يوصله للمطار عن طريق تطبيق أوبر، وكان يتبقى على وصوله بضع دقائق

قبل أن ينشغل ارسل رسلة إلى ريم

"صباح الخير اوعي تروح عليكِ نومة، أنا طالع على المطار"

أرسلها وكان السائق قد وصل بالفعل واتصل به

السائق: ألو أنا تحت في اللوكيشن يا فندم

آدم: أنا نازل حالًا

السائق: في انتظار حضرتك

أغلق آدم شقته ونزل مباشرة؛ ليستقل السيارة

آدم: أنا آسف لو اتأخرت عليك

السائق: ولا يهمك يا فندم

آدم: بعد إذنك بس تفتحلي شنطة العربية أحط حاجاتي

السائق: حالًا يا فندم

آدم: ميرسي جدًا

السائق: يلا يا فندم

آدم: توكلنا على الله

وانطلق آدم متجهًا إلى المطار.....

****

في هذه الأثناء، استيقظت ندى واتصلت على ريم

ندى: صباح الخير

ريم: صباح النور

ندى: شكلك لسة نايمة

ريم: آه لسة صاحية

ندى: طيب على ميعادنا، ولا هنلغي؟

ريم: لا طبعًا أنا هجهز حالًا، اديني ساعة

ندى: خلاص تمام أنا هخلص وأكلمك

ريم: تمام هستناكِ

كان آدم في هذه الأثناء وصل المطار وينهي إجراءات السفر...

وجدت ريم رسالة آدم واتصلت به مباشرة

آدم: خوفت متصحيش

ريم: لا صحيت أهو

آدم: أنا لسة مخلص البوردينج وكنت هكلمك

ريم: تمام باقي قد إيه على الطيارة؟

آدم: ساعة ونص

ريم: طيب تمام

آدم: لما توصلي الكافيه ابعتيلي رسالة

ريم: تمام أكيد، وانت كمان أول ما توصل ابعتلي

آدم: حاضر، سلام

ريم: خد بالك من نفسك، سلام

أغلقت ريم وبدأت في الاستعداد للنزول....

أغلق آدم مكالمته مع ريم وقام بإرسال لوالدته

"صباح الخير يا ست الكل كل سنة وانتِ طيبة تاني، وحشتيني جدًا، كان نفسي أكون معاكِ وفي حضنك دلوقتي، بحبك يا أعظم أم في الكون، متنسيش تدعيلي"

بعدها، اتصل آدم بشقيقه لكي يخبره ويتفقا على ترتيبات عيد ميلاد والدته

عامر شقيق آدم الأصغر أو كما كان يطلق عليه آدم "فرحة البيت" لأنه من يوم مولده عمت السعادة في أرجاء المنزل بقدومه وتحولت أمور العائلة إلى الأفضل، عامر في المرحلة الجامعية، كان بالنسبة لآدم ابنه الأكبر وشقيقه وصديقه المقرب الذي يأتمنه على كل أسراره وكان من ضمنها ندى، كان أكثر ما يميز عامر حس الدعابة وخفة الظل وكان يقول آدم إنه لا يوجد أحد يضحكه من قلبه سوى عامر، أيضًا عامر يعتبر آدم مثله الأعلى الشخص المثالي من وجهة نظره كان دائمًا ما يفتخر به وسط أصدقائه ويقول لهم هذا هو من رباني، وخصوصًا بعد وفاة والده في سن صغير.

آدم: صباح الخير يا بيه

عامر: صباح الخير يا دومي

آدم: واحشني يا واد

عامر: وانت أكتر والله

آدم: المهم فوق كدة عشان عايزك في موضوع مهم

عامر: قول أنا معاك

آدم: عيد ميلاد ماما النهاردة، عايزك تحجز مكان وتعزم الناس وترتب كل حاجة

عامر: عُلِم يا باشا وهنفذ

كان ينوي آدم إخفاء خبر وصوله عن والدته كي تكون مفاجأة سعيدة لها

آدم: أنا في المطار وجاي النهاردة، بس متعرفش أي حد وخصوصًا ماما أنا عايز أعملهها مفاجأة

عامر: لا متهزرش إنت جاي بجد!

كان عامر في منتهى السعادة بسماع هذا الخبر

آدم: آه والله يا مو جاي النهاردة

عامر: طيب معرفتنيش ليه؟

آدم: سيبك، المهم جهز اللي قلتلك عليه وعرفني، أنا هوصل على ٦ تمام؟

عامر: خلاص هجيلك المطار

آدم: لا متجيش أنا هخلص مشوار قبل ما آجي

عامر: بذمتك يا دومي

آدم: آه والله يا عامر

عامر: ماشي هجهز كل حاجة وأكلمك، بس خطك شغال؟

آدم: الدولي شغال تجوال والمصري شغال على الموبايل التاني

عامر: خلاص هكلمك

آدم: تمام

عامر: المهم وراك مشوار فين؟

آدم: عارفك مش هترتاح غير لما تعرف كل حاجة

عامر: ههههه انت عارف لازم أعرف

آدم: هقابل ندى

كانت مفاجأة لعامر سماع اسم ندى

عامر: بجد؟

آدم: آه والله

عامر: أيوة بقى، ولعانة معاك يا عم

آدم: ماشي يا سيدي

عامر: اقعد انت كوش على الملبن كله، واحنا نفضل نعضعض في الحمصية

كالمعتاد لم يتمالك آدم نفسه وضحك من حديث عامر

آدم: اتلم ياد أنا أخوك الكبير

عامر: آه لو كنت أنا الكبير

آدم: كنت استعبدتني

عامر: عرفت منين!

آدم: أخويا وحافظك، المهم رتب كل حاجة على ما أوصل

عامر: حاضر

آدم: انت مش عايز حاجة؟

عامر: ربنا يخليك يا حبيبي

آدم: متقلقش هديتك جت، بس انت لو عايز حاجة عرفني

عامر: هدية لا كدة بتحرجني، إيه ها جبتلي إيه ها ها؟

كان عامر فضوليًا جدًا وحديث آدم زاد من فضوله لمعرفة الهدية

آدم: أستاذ فضول، لما أوصل هتعرف يا رخم

عامر: أنا رخم ماشي يا آدم، انتوا من غيري ولا حاجة

آدم: طبعًا

عامر: المهم، مجبتش تيشرت اليوفي لسة؟

آدم: منا قلتلك هشتريه لما نكسب دوري الأبطال بقى

عامر: يابني شجع الريال معايا أديك شايف ٣ دوري أبطال في آخر ٤ سنين

آدم: لا يا عم ريال إيه اللي أشجعها، وبعدين انت بتحرق دمي عشان واحدة منهم كسبتونا في النهائي يعني

عامر: والله كنت بشجع معاك

آدم: آه فاكر، ده انت حفلت عليا انت وحسين اليوم ده

عامر: انت لسة شايل من وقتها! قلبك أبيض يا كبير

آدم: شايل بس! ده أنا مش هسيبك بس ربنا يكرم ونجيب دوري الأبطال

عامر: يا عم فرفش وزقطط وفرفش وزقطط

آدم: ماشي يا معلم

عامر: ماشي يا دومي أقوم أنا أظبط الدنيا

آدم: خلاص يا حبيبي خد بالك من نفسك

عامر: حاضر وانت كمان، أول ما توصل طمني

آدم: حاضر

عامر: سلام يا دومي

آدم: سلام يا حبيبي، لا إله إلا الله

عامر: محمد رسول الله

أغلق عامر مع آدم وبدأ تجهيز كل ما طلبه آدم.....

أغلق آدم مكالمته مع شقيقه وهو مبتسم وسعيد وصعد للطائرة وأرسل رسالتين

"ريم أنا في الطيارة"

"ندى صباح الخير وحشتيني، خدي بالك من نفسك، لا إله إلا الله"..

****

الساعة ٤:١٠

قاربت ندى على الوصول لميدان روكسي

ندى: انتِ فين أنا داخلة على روكسي

ريم: ٥ دقايق وأكون قدامك

ندى: طيب يلا أنا في الميدان

ريم: على طول أهو

وصلت ريم بالفعل واستقلت مع ندى السيارة

ريم: اتأخرت عليكِ أنا عارفة حقك عليا

ندى: ولا يهمك

ريم: مالك

ندى: مفيش هقولك لما نقعد بس

ريم: تمام يلا بينا

ندى: أمشي ازاي؟

ريم: هوصفلك أهو

بدأت ريم تصف طريق المقهى لندى......

****

الساعة ٤:٣٠

عامر كان قد حجز قاعة على الكورنيش كما اتفق مع آدم وقام بدعوة المقربين ولم يخبر أحدًا بقدوم آدم....

في هذه الأثناء، وصلتا ريم وندى الكافيه، مكان بسيط غير مزدحم أضوائه بسيطة وخافته بجانب موسيقى هادئة، جلست كل منهما وبدأ الحديث

كانت ندى في قمة الحيرة والاندهاش، لكنها كانت سعيدة أيضًا كان كل هذا بسبب رسالة آدم

ندى: آدم بعتلي رسالة غريبة

ريم: بعت إيه

ندى: خدي اقري

ريم: وريني

ندى: أنا مش فاهمة حاجة

ضحكت ريم من رسالة آدم

ريم: مجنون كالعادة مش جديد

ندى: طيب ممكن أفهم؟

ريم: قبل ما تفهمي، تشربي إيه؟

ندى: اممم، قهوة

ريم: خلاص يبقى زي المرة اللي فاتت قهوة

طلبت ريم من النادل القهوة، وأكملت حديثها مع ندى

ريم: عايزة تفهمي إيه بقى؟ هو انتِ مش عارفة إن آدم معجب بيكِ!

ندى: عارفة بس بسرعة كدة

ريم: آدم مش بيحب الرسميات، اللي بيحسه بيقوله

ندى: الغريب يا ريم إن هو ده اللي كان شاغل بالي امبارح، وكنت عايزة أكلمك فيه

ريم: منا حسيت احكيلي

كانت ندى في قمة التوتر في حديثها مع ريم

ندى: أنا مشدودة لآدم جدًا، وامبارح بان قلقي وهو لاحظ ده

ريم: أمممم يمكن عشان كدة بعت الرسالة دي

ندى: مش عارفة بس أنا قلقانة

ريم: متقلقيش كل حاجة هتبقى أحسن

ندى: تفتكري آدم خد باله؟

ريم: آدم مش بتعدي عليه التفاصيل الصغيرة دي

ندى: انتِ جاية تقلقيني صح؟

ريم: أقلقك ليه يا ندى وماله

ندى: ممكن يفهم غلط أنا لسة قاطعة علاقتي بحسين

ريم: لا آدم فاهم متقلقيش

ندى: أنا مش عارفة ده اسمه إيه اللي أنا فيه

ريم: ده اسمه إعجاب حضرتك

ندى: مبقتش فاهمة حاجة بجد

ريم: هتفهمي متقلقيش

ندى: أنا بقيت متوترة وقلقانة طول الوقت عشان خايفة آدم يفهمني غلط

ريم: ندى انتِ معجبة بآدم عشان هو عاقل ومتفاهم، ومتنسيش إن في إعجاب متبادل من آدم

ندى: ريم، كان في حاجة غريبة في الرسالة!

ريم: زي إيه؟

ندى: آدم أول مرة يقولي لا إله إلا الله

ريم: ساعات بيقولها عادي يا ندى

امتد الحديث بين ندى وريم لأكثر من ساعة، كانت ريم تحاول طمأنة ندى؛ لأن آدم سيتفهم ما دفعها للتعلق به.

****

الساعة ٦:١٠

عامر يتصل بآدم ولكنه لا يجيب، اتصل به أكثر من عشر مرات، ولكنه لا يجيب، بدأ القلق يبدو على عامر، لماذا لا يجيب، وهاتفه متاح؟ معنى ذلك أنه وصل بالفعل، اتصل عامر مرات ومرات وأخيرًا رد آدم

عامر: إنت فين قلقتني، مبتردش ليه؟

هاتف آدم: ألو يا أستاذ عامر

ارتبك عامر وقال في استغراب

عامر: مين معايا

هاتف آدم: أنا كنت جنب الأستاذ آدم في الطيارة، حضرتك اتصلت وظاهر اسمك عندي حضرتك قريبه؟

عامر: آنا أخوه، أخويا فين وفيه إيه؟

هاتف آدم: أخوك بخير، حضرتك ممكن تشرفنا

عامر: أخويا فين قولي

هاتف آدم: حضرتك ياريت تيجي صالة-٢

عامر: طيب خلي الموبايل مفتوح

هاتف آدم: حاضر يا فندم في انتظارك

أغلق عامر واستقل سيارته واتجه إلى المطار بسرعة جنونية وهو قلق، ماذا حدث لأخي؟

في هذه الأثناء، كانت ريم أرسلت رسالة لآدم بمكان المقهى وبوصولها هي وندى وكانت تنتظر رسالة آدم ليخبرها بوصوله وبدأت تقلق، أمسكت الهاتف واتصلت عليه، لكنه لم يجب

ندى: مالك يا ريم، انتِ عمالة تبصي في موبايلك كل شوية!

ريم: لا مفيش يا ندى

ندى: انتِ كويسة؟

ريم: آه تمام يا حبيبتي......

****

الساعة ٦:٤٥

وصل عامر بالفعل المطار واتصل بهاتف آدم

عامر: أنا وصلت عند الصالة، انت فين؟

هاتف آدم: صالة-٢ يا فندم

عامر: آه أنا قدمها

هاتف آدم: أنا سايب خبر على البوابة إنك تدخل

عامر: تمام حالًا

انطلق عامر مسرعًا باتجاه البوابة، تحدث مع حرس البوابة وأبلغه أن له شقيق بالداخل وطلبوا منه الدخول له، أجابه العسكري هل أنت شقيق آدم؟ أجابه عامر نعم أنا شقيق آدم وأذن له بالدخول...

ما زالت ريم تحاول الاتصال لا حياة لمن تنادي، لا يجيب، أرسلت له رسالة

"آدم انت فين؟ طمني، المفروض إنك وصلت!"

ندى بدأت تلاحظ قلق ريم، لكنها لا تعلم ماذا يدور..

دخل عامر بالفعل ووجد ضابطًا بانتظاره

ضابط الصالة: حمد لله على السلامة يا أستاذ عامر

عامر: حضرتك مين وفين الأستاذ اللي كلمني، وأخويا فين؟

كان عامر حادًا جدًا في حديثه

ضابط الصالة: مع حضرتك مقدم أيمن أمن المطار، أنا اللي كلمت حضرتك ممكن تتفضل معايا على المكتب؟

عامر: أنا مش رايح في حتة غير لما أعرف أخويا فين!

ضابط الصالة: أخوك في العيادة هنا

عامر: أخويا ماله؟

ضابط الصالة: تعب بسيط، اتفضل معايا

عامر: عايز أشوف أخويا

ضابط الصالة: حاضر هتشوفه، بس ممكن بطاقة حضرتك

عامر: اتفضل البطاقة، أخويا فين؟

ضابط الصالة: رايحين أهو يا فندم، حضرتك اتفضل دي متعلقات أخوك

وجد عامر متعلقات شقيقه الشخصية، الهاتفين وجواز السفر وحقيبة يد صغيرة، اتجه كل من الضابط وعامر إلى العيادة مباشرة

الطبيب: هو ده أخو آدم يا فندم؟

قالها الطبيب وهو في قمة الأسى

عامر: والله أخوه، عرفوني أخويا فين

ضابط الصالة: أخوه يا دكتور أنا شوفت البطاقة

عامر: أخويا فين يا دكتور؟

كان يحاول الضابط أن يهدئ عامر؛ لأن الموقف لا يتحمل توترًا

ضابط الصالة: اهدى يا أستاذ عامر

عامر: أهدى إيه أخويا فين؟

الطبيب: البقاء لله يا أستاذ عامر، الأستاذ آدم جتله أزمة قلبية

صُدِم عامر من كلمات الطبيب، لكن عقله كان يرفض أن يصدق ما قيل

عامر: انت مجنون! انت أكيد غلطان

ضابط الصالة: اهدى يا عامر، البقاء لله

عامر: البقاء لله على إيه وفي مين، أكيد شخص غلط

ضابط الصالة: مش دي متعلقات أخوك؟

الطبيب: ممكن تهدى يا أستاذ عامر، الدوام لله، ده أمر ربنا

عامر: آه هي حاجات أخويا، بس لا لا انتوا غلطانين

ضابط الصالة: طيب ممكن حضرتك تهدى عشان تشوفه

عامر: أشوفه بس أكيد حضرتك غلطان

ضابط الصالة: طيب اهدى ممكن!

عامر: أنا هادي أهو

الطبيب: اتفضل معايا......

كان الطبيب يحاول السيطرة على رد فعل عامر

****

الساعة ٧:١٠

ريم ترسل رسائل كثيرة وآدم لا يرد، دوامة القلق لا تنتهي..

كانت ندى بدأت في التوتر من منظر ريم التي تمسك الهاتف كل ثانية، لكنها لم تتردد في سؤال ريم هذه المرة

ندى: لا انتِ فيكِ حاجة، شكلك مش طبيعي مالك يا ريم؟

لم تستطع ريم الإخفاء؛ لأن الموقف تأزّم وهي في حيرة ماذا حدث مع آدم ولماذا تأخر كل هذا الوقت!

ريم: أنا تعبت وهوقلك، ندى، آدم عاملك مفاجأة وجه مصر وكان طلبه إن أول حد يشوفه انتِ، والمفروض إنه وصل بس مبيردش!

قالت ندى في دهشة

ندى: يعني إيه مبيردش! هو وصل فعلًا؟

ريم: آه وصل موبايله مفتوح، ومن شوية كان wait بس وأنا هموت من القلق

ندى: يمكن مش عارف يرد

ريم: طيب ما كان wait، أكيد في سبب تاني لعدم رده، بس اللي معرفوش هو في المطار ولا لا

ندى: نعم انتِ لسة هتخمني! يلا على المطار

قفزت ندى من مقعدها وتركت الحساب بسرعة وهي تهرول ومن خلفها ريم، وكلتاهما في حالة من الذعر، إلى أن وصلتا للسيارة وانطلقتا فورًا، لم يفارق الهاتف يد ريم ولم تكل من الاتصال..

سألت ندى "فين في المطار" كانت إجابة ريم "غالبًا صالة-٢ عشان طيران دولي"....

اتجه عامر مع الضابط والطبيب إلى الغرفة، دخل عامر وهو يرتجف وكشف الطبيب وجه الجثة وسأله هل هذا هو شقيقك، لم يلبث عامر أن رأى وجه شقيقه إلا وأجهش بالبكاء وجسمه يرتجف ويتصبب عرقًا وهو يردد "لا مستحيل"، احتضن عامر شقيقه والدموع لا تفارق عينيه، نهر من الدموع لا يجف، إلى أن سحبه الضابط وهو يقول "ممكن حضرتك تيجي معايا عشان نخلص الأوراق".......

****

وصلت ندى المطار أمام الصالة واتجهت للبوابة مباشرة وتتبعها ريم، سألت ندى أمن البوابة

ندى: حضرتك أنا خطيبي جاي من السفر عايزين نشوف وصل ولا لسة عشان المفروض طيارته وصلت ومش عارفين نوصله

العسكري: ممنوع يا فندم

ندى: حضرتك أنا عايزة أسأل في الاستعلامات بس

العسكري: طيب ممكن ثواني يا فندم

اتجه العسكري لأمين الشرطة المختص وأبلغه بشأن ندى، كانت ندى في حالة من الرعب، وريم لا تتحدث بكلمة واحدة

أمين الشرطة: أيوة يا فندم أساعدك ازاي؟

ندى: حضرتك أنا خطيبي المفروض وصل ومش عارفة أوصله

أمين الشرطة: طيب ممكن اسمه يا فندم؟

ندى: آدم محمد

أمين الشرطة وهو ينظر للعسكري في دهشة "حضرتك خطيبة آدم"

ندى: أيوة ليه حضرتك تعرف حاجة؟

أمين الشرطة: ثواني يا فندم

أمسك بجهازه اللاسلكي وتحدث إلى الضابط "أيوة يا فندم في آنسة هنا بتسأل عن أستاذ آدم"

رد الضابط: "خليها تدخل وهاتها على مكتبي"

رد الأمين: "حاضر يا فندم"، طلب أمين الشرطة من ندى وريم أن ترافقاه إلى مكتب الأمن

دخلوا مكتب الأمن واتجهت عين ندى إلى عامر الذي كانت تعرف شكله من الصور التي تجمعه بآدم واتجهت نحوه وهي تسأل

ندى: آدم فين يا عامر، وانت مالك عينك مدمعة ليه؟

عامر: ندى انتِ عرفتي منين؟

ندى: عرفت إيه احنا كنا مستنين آدم ولما اتأخر قلقنا، في إيه؟

ريم: في إيه يا عامر؟

قالها عامر وعيناه لا تفارق الأرض. "آدم مات"، سقطت ندى على الأرض وانفجرت بالبكاء وهي تضرب الأرض وتردد "مات"، ريم كانت مصدومة ولم تحرك ساكنة، كما لو أنها تجمدت..

لم تكن تتمنى ندى أكثر من أن ترى آدم وتخبره أنه أغلى ما كسبت من الدنيا وأنها انتظرت هذا اللقاء بشكل خاص، ولم تكن تعلم أن أول لقاء سيجمعها به بعد شعورها بقرب آدم منها سيكون لقاء وداعه، أما عامر، فكان يحس أن الكون انهار لأن آدم ليس شقيقه فقط، هو الدنيا بالنسبة له، هو أب وشقيق وصديق وسنده في الحياة، وأما ريم، فهي لا تصدق ما حدث وتتنمنى أنا ينتهي الكابوس أو تتناسى ما يحدث ويظهر آدم مرة أخرى

****

وسط هذا الصمت والترقب الرهيب، فوجئ الجميع بصوت رنة هاتف، نعم، هو هاتف عامر والدته تتصل، ارتبك عامر وهو ينظر لهاتفه ماذا يقول لوالدته؟ هل يخبرها الحقيقة، أم يؤجل الخبر قليلًا؟ ولكن لو اخفى الأمر، لن يدوم طويلًا، آدم بالفعل فارق الحياة ولن يخفى الأمر عن والدته إلا بضع ساعات، لا يزال عامر مترددًا وأخيرا أمسك الهاتف وقرر الرد

عامر: ألو ازيك يا ماما؟

عامر يحاول التماسك

والدته: إيه يا حبيبي انت فين؟ انت قولت نازل مشوار ومش هتتأخر قلقتني عليك!

عامر: أنا بخير وجاي كمان شوية

كان يحاول أن يخفي ما حدث، ولكن..

والدته: إيه صوتك ماله؟ أنا أصلًا قلقانة من بدري، وآدم أخوك مكلمنيش يطمني عليه!

قرر عامر أن يُطلع والدته على ما حدث

عامر: ماما انتِ مؤمنة بالله

كل من في الغرفة ينظر لعامر في ترقب وصمت

والدته: ونعم بالله، قول بسرعة في إيه؟

ردت وهي في قمة القلق

عامر: ماما آدم....................

****

رحل آدم وترك خلفه كمًّا هائلًا من الأسى والحزن لكل من حوله الذين كانوا يعتبروه شيئًا كبيرًا ولا يُعَوَّض، كان كل منهم يجد في طباع آدم ما يحبه ويفضله وخصوصًا اهتمامه بكل من هو قريب منه سماعه لمشاكل الجميع، ولا يهدأ له بال إلى أن يتمكن من حلها، كان آدم مصدر إلهام وطمأنينة للجميع أو كما كان يردد عامر شقيقه آدم هو الشخص المثالي الذي يتطبع ويتأقلم مع كل من حوله، ولكن كان أثر آدم في حياة الجميع واضحًا، ترك لهم إرثًا كبيرًا من اللحظات السعيدة ترك مواقف طيبة

للجميع مواقف لن تتكرر لأن صاحب هذه المواقف هو شخص كان يفضل مصلحة الجميع فوق مصلحته؛ لهذا كان إنسانًا مختلفًا في كل شيء، كان آدم

رحل آدم وكان قبل سفره كتب جملة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك

"العالم يكفي لمزيد من الحب"

****

في هذه اللحظة، لم تكن ريم في كامل وعيها، ولم يكن أمامها غير خيارًا واحدًا، نعم هو "حسين" رغم خلافه مع آدم، إلا أنه من الأصدقاء المقربين منه، لم تفكر ريم طويلًا، خرجت من الغرفة وأمسكت بالهاتف واتصلت بحسين مباشرة

ريم: ألو.. حسين ازيك!

حسين: انتِ لسة ليكِ عين تتصلي؟

كان حسين في قمة الاستغراب من مكالمة ريم، لكنه كان يريد معرفة سبب اتصالها

ريم: حسين مش وقته، أنا في مصيبة آدم.....

قاطعها حسين لحظة سماع اسم آدم

حسين: أهلًا أهلًا، آدم هو كل المصايب بتيجي من ورا آدم؟

ريم: حسين اصبر آدم جه مصر، ومات في المطار

حالة من الذهول والصدمة على وجه حسين، ذكريات تمر أمام عينيه وصوت يردد داخله "آدم صديقي آدم كيف ولماذا آدم"

ريم: حسين رد عليا، انت لازم تكون معايا ده آدم يا حسين، وأنا مش عارفة أتصرف

حسين: انتِ فين دلوقتي؟

ريم: أنا في المطار، بس مش عارفة أتحرك إمتى وإيه اللي هيحصل بعد كدة

حسين: عامر هنا؟

ريم: آه عامر معايا و.....

قاطعها حسين..

حسين: خلاص اقفلي وأنا هتصرف.

****

عادت ريم إلى الغرفة وما زال عامر يتحدث مع والدته، أما حسين، لم يأخذ وقتًا من التفكير وأمسك هاتفه وبحث عن اسم صديقه هو وآدم "طارق"

طارق: انت لسة فاكرني يا عم؟

حسين: طارق مش وقته، آدم مات

طارق: بطل هزارك ده يا حسين آدم لسة....

قاطعه حسين

حسين: مبهزرش يا طارق، ريم لسة مكلماني، آدم لسة واصل مصر ومات في المطار

لم يكن رحيل آدم النهاية، بل هو البداية...

الفهرس

مقدمة ٦

الفصل الأول.. ١٢

الفصل الثاني... ٢٥

الفصل الثالث ٣٨

الفصل الرابع... ٥٧

الفصل الخامس ٨٢